

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_190528**

UNIVERSAL  
LIBRARY







# نشوة السكر

## مِنْ صَهْبَاءِ تَذْكَارِ الْغَمِّ لِأَنَّ

تأليف

محمد صديق حسن خان

الطبعة الاولى

عنى بنشره

محمد عطيه الكتبي \*

سنة ١٣٣٨ - ١٩٢٠



# نشوة السكران

من

صهبا تذكار الغزلان

---

تأليف

محمد صديق حسن خان

---

الطبعة الاولى

التزام

محمد عطيه الكتبي \*

---

سنة ١٣٣٨ - ١٩٢٠

---

المطبعة الرحمانية

بالخرنقش بمصر

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمد من زين رياض الوجوه بنرجس اللحاظ وورد الحدود  
 وأمر أغصان القدود برمان النهود حمد من خاف مقام ربه  
 ونهى النفس عن الهوى وسبب بذكر محبوبه ان كان تهماً  
 في حجاز أو شامياً في نوى ونصلى ونسلم على من حث على  
 تهذيب النفس الاية عن الرزائل الدنية سيدنا محمد وعلى  
 آله وصحبه الذين يحبهم ويحبونه ويقفون عند ما أمرهم ولا  
 يتعدونه ما ذر شارق وهام عاشق \* وبعده \* فهذا بيان  
 العشق والعشاق والمعشوقات من النسوان وما يتصل بذلك من  
 تطورات الصبوة والهيمان الذي أفصح به أصحاب ديوان الصبابة  
 وتزيين الاسواق وسبحة المرجان نخصته منها حلية للأذان  
 وأتيت فيه بأشياء مما يزرى بأريج الرياح وسميته نشوة  
 السكران من صهباء تذكّر الغزلان ورتبته على مقدمة  
 وفصول وخاتمة

## مقدمة

( في ذكر العشق واسمه وما جاء في حده ورسمه )

اعلم ان العشق طمع يتولد في القلب ويتحرك وينمو ثم يتربى وتجتمع اليه مواد من الحرص وكلما قوى زاد صاحبه في الاهتياج واللجاج والتماذي في الطمع والفكر والاماني والحرص على الطلب حتى يؤديه ذلك الى النغم المقلق ويكون احتراق الدم عند ذلك باستحالة السوداء أو التهاب الصفراء وانقلابها اليها ومن طبع السوداء افساد الفكر ومع فساد الفكر يكون زوال العقل ورجاء مالا يكون وتبني مالا يتم حتى يؤدي ذلك الى الجنون فينبئذ ربما قتل العاشق نفسه وربما مات غمماً وربما نظر الى معشوقه فمات فرحاً وربما شهق شهقة فتخنتق روحه فيبقى أربعاً وعشرين ساعة فيظنون انه مات فيدفنونه وهو حي وربما تنفس الصعداء فتخنتق نفسه في تامور قلبه وينضم عليها القلب ولا ينفرج حتى يموت وتراه اذا ذكر من يهواه هرب دمه واستحال لونه ذكره فيثاغورس الحكيم الذي أخذ عن أصحاب سليمان بن داود عليهما السلام على ما ذكره صاعد في كتاب الطبقات . وقال تلميذه أفلاطون هو قوة غريزية متولدة من وسواس الطمع

وأشباح التخيل نام بنصال الهيكل الطبيعي محدث للشجاع جنباً وللجبان شجاعة يكسو كل انسان عكس طباعه حتى يبلغ به المرض النفسانى والجنون الشوقى فيؤديانه الي الداء العضال الذى لادواء له . وقال تلميذه ارسطاطاليس العشق عمى العاشق عن عيوب المعشوق وهذا كقوله صلى الله عليه وآله وسلم حبك الشيء يعمى ويصم . والذى مشى عليه أبو على بن سينا وغيره من الاطباء انه مرض وسواسي شبيه بالماليوخوليا يجلبه المرء الي نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشاغل وقد تكون معه شهوة جماع وقد لاتكون . وقال سيد الطائفة الجنيد رحمه الله العشق الفة رحمانية والهام شوقى أوجبهما كرم الاله علي كل ذى روح لتحصل به اللذة العظمى التى لايقدر على مثلها الا بتلك الالفة وهى موجودة فى الانفس بقدر مراتبها عند أربابها فما أحد الا عاشق لامر يستدل به على قدر طبقتة من الخلق ولاجل ذلك كان أشرف المراتب فى الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة ومالوا الى الاخرى مع كونها مخبراً لهم عنها بصورة اللفظ . وقال الاصمعي سألت اعرابية عن العشق فقالت جيل والله عن أن يرى وخفى عن أبصار الورى فهو فى الصدور كما من ككمون النار فى الحجر ان قدحته أوري وان تركته توارى . وقال أبو وائل الاوضاحي ان لم يكن طرفاً من الجنون فهو عصارة من السحر . وقالت اعرابية هو تحريك الساكن وتسكين المتحرك

وقال ثمامة العشق جليس ممتع وأليف مؤنس وصاحب مالك وملك  
قاهر ملك مسالكة لطيفة ومذاهبه غامضة وأحكامه جائزة ملك  
الابدان وأرواحها والقلوب وخواطرها والعيون ونواظرها  
والعقول وآراءها قد أعطى عنان طاعتها وقوة تصرفها وقياد  
ملكها وتواري عن الابصار مدخله وعمى عن القلوب مسلكه .  
وقال بعضهم مجهول لا يعرف ومعروف لا يجهل هزله جد وجده  
هزل وما أحسن قول الشاعر

يقول أناس لو نعت لنا الهوى

ووالله ما أدري لهم كيف أنعت

فليس لشيء منه حد احده

وليس لشيء منه وقت موقت

قال في تزيين الاسواق العشق يختلف باختلاف المزاج على  
أنحاء أربعة سريع التعلق والزوال كما في الصفراوين وعكسه كما  
في السوداوين وسريع التعلق بطيء الزوال كما في الدمويين  
وعكسه كما في البلغميين . عن ابن عباس رفعه قال من عشق فحف  
فمات دخل الجنة زاد الخطيب عنه فظفر ثم أبدل قوله دخل الجنة  
بقوله مات شهيداً وفي أخرى وكنتم والحديث بسائر ما ذكر صحيحه  
مغلطاً واعله البيهقي والجرجاني والحاكم في التاريخ بضعف سويد  
وتفرده به ورواه ابن الجوزي مرفوعاً وأبو محمد بن الحسين  
موقوفاً وأخرجه الخطيب عن عائشة مرفوعاً أيضاً وضعفه

الحافظ ابن القيم في الهدى بجميع طرقه وأظن انه الصواب وان تضمنه الاكابر في أشعارهم . وفي أثر ابن عباس أيضاً الهوى اله معبود . وعن الغزى قال رأيت عاشقين اجتمعوا فتحدثا من أول الليل الى الغداة ثم قاما الى الصلاة ووردت آثار كثيرة في العشق مع العفة . قيل لعذرى أتعدون موتكم في الحب مزية وهو من ضعف البنية ووهن العقدة وضيق الرئة فقال أما والله لو رأيت المحاجر البلج ترشق بالعيون الدعج من تحت الحواجب الزجاج والشفاه السمر تبسم عن الثنايا الغر كأنها شذر الدر لجعلتموها اللات والغزى وتركتم الاسلام وراء ظهوركم وبنو عذرة مختصون بمزيد الحب وايتار العشق ولا تضرب الامثال الا بهم . وقال بعض حكماء الهند معلق العشق بأحد عندنا الا وعزينا أهله فيه . وحكى الحافظ مغلطاً ان العشق يختلف باختلاف أصحابه فان الفرام أشد مايكون مع الفراغ وتكرار التردد الى المعشوق والعجز عن الوصول اليه فعلى هذا يكون أخف الناس عشقا الملوك ثم من دونهم لاشتغالهم بتدبير الملك وقدرتهم على مرادهم ولكن قد يتذللون للمحبوب بما في ذلك من مزيد اللذة ودونهم أفرغ لقلة الاشتغال حتى يكون المتفرغ له بالذات أهل البادية لعدم اشتغالهم بعوائق ومن ثم هم أكثر الناس موتا به . ونقل ابن خلكان في ترجمة العلاف ان العشق جرعة من حياض

الموت وبقعة من رياض الشكل لكنه لا يكون الا عن اريحية في  
الطبع ولطافة في الشئائل وجود لا يتفق معه منع وميل لا ينفع  
فيه عدل . ووجد على صخرة العشق ملك غشوم ومسلط ظلوم  
دانت له القلوب وانقادت له الالباب وخضعت له النفوس فالعقل  
أسيره والنظر رسوله والالحظ عامله والتفكر جاسوسه والشغف  
حاجبه والهيان نائبه بحر مستقر غامض ويم تياره طافح فألض  
وهو دقيق المسلك عسير المخرج

---

## (مبحث في أسباب العشق وعلاماته)

قال بعض الاطباء سببه النفساني الاستحسان والفكر وسببه البدني ارتفاع بخار ردي الى الدماغ عن مني محتقن ولذلك اكثر ما يعترى العزاب وكثرة الجماع تزيله بسرعة وعلامته نحافة البدن وخلاء الجفن للسهر وكثرة صعود الابخرة وغثوور العين وجفافها الا عند البكاء وحركة الجفن ضاحكة كانه ينظر الى شيء لذيذ ونفس كثير الانقطاع والاسترداد والصعداء ونبض غير منتظم ولا سيما عند ذكر اسماء وصفات مختلفة وتغير اللون وتنفس الصعداء . قال ارسطاطاليس للعشق من النجوم زحل وعطارد والزهرة جميعاً . فزحل يهيب الفكرة والتمنى والطمع والههم والهيجان والاحزان والوساوس والجنون وعطارد يهيب قول الشعر ونظم الرسائل والملق والخلاعة وتنميق الكلام وتلبين المرام والتذلل والتلطف والزهرة تهيب العشق والوله والهيجان والرقه والتلذذ بالنظر والمؤانسة بالحديث والمغازلة الباحثة على الشبق والغلعة والميل الى الطرب وسماع الاغانى وما شابهه . ومن علاماته اغضاء المحب عند نظر محبوبه اليه ورميه بطرفه نحو الارض من مهابته له وحيائه منه وعظمته في صدره واضطراب يبدو للمحب عند رؤية من يشبهه محبوبه أو عند سماع اسمه وحب أهله وقرابته وغلمانه وجيرانه وسا كني بلده وكثرة غيرته

عليه ومحبة القتل والموت ليبلغ رضاء والانصات لحديثه اذا حدث واستغراب كل ما يأتي به ولو انه عين المحال وتصديقه وان كذب وموافقته وان ظلم والشهادة له وان جار واتباعه كيف يسلك والاسراع بالسير نحو المكان الذي يكون فيه والتعمد للعود بقربه والدنو منه واطراح الاشغال الشاغلة عنه والزهد فيها والرغبة عنها والاستهانة بكل خطب جليل داع الى فراقه والتباطيء في المشى عند القيام عند وجوده بكل ما يقدر عليه مما كان يتمتع به قبل ذلك حتى كأنه هو الموهوب له وهذا كله قبل استعمار نار الحب فاذا تمكن اعرض عن ذلك كله وبدله سؤالا وتضرعا كأنه يأخذه من المحبوب حتى انه يبذل نفسه دون محبوبه كما كانت الصحابة رضی الله تعالى عنهم يفتدون النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحرب بنفوسهم حتى يصرعوا حوله . ومنها الانبساط الكثير الزائد والتضايق في المكان الواسع والمحاربة على الشيء يأخذه أحدهما وكثرة الغمز الخفي وكثرة التمتطي والتكسل اذا نظر الى محبوبه الي غير ذلك مما لا يحصى فهو الطف موجود نشأ في الوجود وأعز مقصد لدى الهجود . وقال المعلم العشق نصف الامراض وشر الاعراض وقسيم الاستقام وجل الآلام وله مراتب سبعة تدريجية ذكرها داود الانطاكي ولو منح الله شخصا مددا يستغرق المدد وحياة تستفرغ الابد وفراغا يذر الشواغل سدى ونفحات قدسية تصقل مرآة عقله لقبوله الفيض ابدا وافرغ ذلك

كله في تحرير ما أودعه عمر بن الفارض من مراتب العشق وادواره وتنقلاته واطواره لفتني الزمان ولم يدرك معشاره وبادت الاكوان ولم يعرف قراره ولولا ضيق عطن هذا المختصر لا وضحت لك من بعض تدقيقاته في أقل كلماته ما يدعك في حيرة الفكر وبحار العجب غارقاً ويسكتك وان كنت مصقعا ناطقا



### ( مبحث في مراتب العشق واسماؤه وصفاته )

فاول مراتبه الهوى وهو ميل النفس وقد يراد به نفس المحبوب . ثم العلاقة وهي الحب اللازم للقلب . ثم الكلف وهو شدة الحب وأصله من الكلفة وهي المشقة وقيل هو مأخوذ من الاثر وهو شيء يعلو الوجه كالسهم والكلف أيضا لون بين السواد والحمرة وهي حمرة كذرة . ثم العشق وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب قال في الصحاح هو فرط الحب وهو أمر هذه الاسماء وقلمنا نطقت به العرب وكانهم استروا اسمه وكنوا عنه بهذه الاسماء ولا تكاد تجده في شعرهم القديم وانما ولع به المتأخرون ولم يقع هذا اللفظ في الكتاب العزيز ولا السنة المطهرة الا في حديث ابن داود الظاهري . ثم الشغف قال العريزي في غريب القرآن شغفها حباً أصاب حبه شغاف قلبها وهو الغلاف أو حبة القلب وهي علقة سوداء في صميمه وشغفها حبا ارتفع

جبه الى أعلى موضع في قلبها مشتق من شغساف الجبال أي رؤسها وقولهم فلان مشغوف بفلائة أي ذهب به الحب أقصى المذاهب والشغف بالمهملة احراق الحب للقلب وقد قريء بهما جميعاً ومثله في الاحراق اللوعة واللاعج فهذا هو الهوى المحرق . ثم الجوى وهو الهوى الباطن قال الجوهري الجوى الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن . ثم التميم وهو أن يستعيده الحب منه سمي تيم الله أي عبد الله . ثم التبل وهو أن يسقمه الهوى وفي الصحاح تبلهم الدهر وتبلهم اذا افناهم . ثم التدله وهو ذهاب العقل من الهوى ويقال دلّه الحب أي حيره . ثم الهيام وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه . ثم الصباية وهي رقة الشوق وحرارته . والمقّة المحبة ولوامق الحب : والوجد الحب الذي يتبعه الحزين . والدنف لا تكاد تستعمله العرب في الحب وانما ولع به المتأخرون وانما استعملته العرب في المرض . والشجو حب يتبعه هم وحزن . والشوق سفر القلب الى المحبوب قال الجوهري الشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشيء وقد جاء في السنة واستلك النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقاءك واختلّف فيه هل يزول بالوصال أو يزيد . والبلبال الهم ووسواس الصدور . والبلايل جمع بلبلة يقال بلايل الشوق وهي وساوسه . والتباريح الشدائد والدواهي يقال برح به الحب والشوق اذا أصابه منه البرح وهو الشدة . والغمرة ما يغمر القلب من حب أو سكر أو

غفلة . والشجن الحاجة حيث كانت وحاجة المحب أشد الي محبوبه .  
والوصب الم الحب ومرضه فان أصل الوصب المرض . والكمد  
الحزن المكتوم وتغير اللون . والارق السهر وهو من لوازم  
المحبة . والحنين الشوق الممزوج برقة وتذكر يهيج الباعثة .  
والجنون أصل مادته الستر والحب المفرط يستر العقل فلا يعقل  
الحب ما ينفعه ولا ما يضره فهو شعبة من الجنون ومن الحب ما  
يكون جنونا . والود خالص الحب والظفه وارقه وهو من الحب  
بمنزلة الرأفة من الرحمة . والخلة توحيد المحبة فالخليل هو الذى  
يوجد حبه لمحبوبه وهي مرتبة لا تقبل المشاركة ولهذا اختص بها  
من العالم الخليلان ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم كما قال تعالى  
واتخذ الله ابراهيم خليلا وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال ان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وفي الصحيح عنه  
صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر  
خليلا وقيل انما سميت خلة لتخلل المحبة جميع أجزاء الروح وزعم  
من لا علم عنده ان الحبيب أفضل من الخليل وهذا الزعم باطل لان  
الخلة خاصة والمحبة عامة قال تعالى ان الله يحب التوايين ويحب  
المتطهرين . والغرام الحب اللازم يقال رجل مغرم بالحب وقد  
لزمه الحب وفي الصحاح الغرام الولوع . والوله ذهاب العقل  
والتحير من شدة الوجد وما أحسن قول السيد يوسف بن  
ابراهيم الامير

عشق المحبوب ظيبا مثله فاعتراه لهواه وله  
كان معشوقا فاضحى عاشقا ففضى الحب عليه وله

والرئيس من الرس وهو الثبات ورسوخ صورة المحبوب في  
النفس وزعموا انه أول المراتب ويليه الحب والحب اخص من  
العشق لانه عن أول نظرة واقصاه امتزاج الارواح . والرأفة  
أشد الحب لانها مبالغة في الرحمة . والصبوة لاتطلق حقيقة الا  
على الميل والافتتان في زمن الصبا لكن تطلق تجوزا على مطلق  
الميل للمشابهة والنزوع . والكآبة شدة الحزن كالتفجع أو هو  
توجع وبكاء على الفقد والبرح . والغل شدة العشق . والسهد شدة  
السهر وتواتر أحوال المحبوب على القلب وفي معناه التحرق  
واللذع والولع . والنصب لوعة مع مرض وغم . والخبل الجنون  
المتولد من شدة الحب وهذا في الاصح آخر المراتب . والجزع  
عدم الصبر على الفرفة . والهلع لشدة . والخلابة سلب العقل .  
والبله حمق أو غفلة فيكون هنا استغراقا في الحب . وفي ترتيب  
هذه الاسماء خلاف يرد على من التزم ترتيبها ونحن قد اوضحنا  
نفس المعاني ومنها يسهل الترتيب والتنزيل على المراتب فتأمل وله  
أسماء غير هذه اضربت عنها خوف الاطالة . والمحبة ام باب هذه  
الاسماء كلها وقيل الشوق جنس والمحبة نوع منه والحب حرف  
ينتظم الثلاثة العشق والوجد والهوى وللناس في حد المحبة كلام  
كثير فقليل هي الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل ذكر المحبوب على

عدد الانفاس وقيل مصاحبته على الادمان وقيل القيام له بكل ما  
يجبه منك . ثم القلب اذا امتلأ من الحب فلا اتسع فيه لغير  
المحبوب والذين آمنوا أشد حبا لله

### (مبحث في مدح العشق وذمه وترياقه وسمه)

فكم مدحه عاقل وذمه متعاقل هيئات فات من ذمه المطلوب  
ومن أين للوجه المليح ذنوب . قال قدامة العشق فضيلة تنتج  
الحيلة الجميلة عزيز يذل له عز الملوك وتضرع له صولة البطل وأول  
باب تفتق به الازهان وتستخرج به دقائق الافتتان اليه تستريح  
الهمم وتسكن نوافر الشيم له سرور يجول في الجنان وفرح يسكن  
في قلب الانسان . قيل لبعض العلماء ان ابنك قد عشق فقال  
الحمد لله الآن رقت حواشيه ولطفت معانيه وملحت اشاراته  
وظرفت حركاته وحسنت عباراته وجادت رسائله وجلت شمائله  
فواظب على المليح واجتنب القبيح . وقيل لآخر كذلك فقال  
لابأس بذلك اذا عشق لطف وظرف ودق ورق قال قائل  
ولا خير في الدنيا بغير صباة

ولا في نعيم ليس فيه حبيب

(وقال آخر)

إذا لم تذق في هذه الدار صبوة

فموتك فيها والحياة سواء

(وقال آخر)

ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر

حبيباً ولا وافي اليك حبيب

(وقال آخر)

ماذا بقؤس معيشة ونعيمها

فيما مضى أحد إذا لم يعشق

وفي حكمة كسرى ان الملك لا يكمل الا بعد عشقه وكذلك العالم قالوا والعشق المباح مما يؤجر عليه صاحبه قال شريك أشدهم حباً أعظمهم أجراً . وأرواح العشاق عطرة لطيفة وأبدانهم ضعيفة وكلامهم يطرب الارواح ويحبب الافراح والعاشق المسكين تدور أخباره وتروى أشعاره ويبقى له العشق ذكراً مخلداً ولولا العشق لم يذكر له اسم ولا جرى له رسم ولا رفع له رأس ولا ذكر مع الناس . وسئل أبو نوفل هل سلم أحد من العشق فقال نعم الجلف الجافي الذي ليس له فضل ولا عنده فهم فأمامن في طبعه أدنى ظرف أو معه دمانة أهل الحجاز وظرف أهل العراق فلا يسلم منه . وقيل لا يخلو أحد من صبوة الا منقوص البنية أو جافي مخلقة على خلاف تركيب الاعتدال

(قالت امرأة)

رأيت الهوى حلواً اذا اجتمع الشمل  
ومراً على الهجران لابل هو القتل

وقد ذقت طعميه على القرب والنوى  
فأبعده قتل وأقربه خبل

(وفي هذا المعنى قول آزاد)

شأن الحب عجيب في صبابته الهجر يقتله والوصل يحياه  
وأما ما جاء في ذمه وسريان سمه فأكثر من أن يحصى فكم  
ترك الغنى صعلوكا والمالك مملوكا وكم من عاشق أتلف في معشوقه  
ماله وعرضه ونفسه وضيع أهله ومصالح دنياه ودينه قال  
الوأواء الدمشقي

سبيل الهوي وعرو حلوا الهوى مر  
وبرد الهوى حر ويوم الهوى دهر

(وقال غيره)

العشق مشغلة عن كل صالحة

وسكرة العشق تنفي سكرة الوسن

والهوى أكثر ما يستعمل في الحب المذموم وقد يستعمل في  
الممدوح استعمالاً مفيداً قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وفي  
الحديث حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به والاول ذم والثاني مدح  
فتاخص من الآية والسنة ان المحمود هو في الخير والصلاح

والمذموم هو في الشر والفساد قيل انما سمي الهوى هوى لانه  
يهوى بصاحبه الى النار قلت لو قال الى الهاوية لكان أنسب .

وقيل الهوى الهوان زيدت فيه النون كما قيل

فسألتها بإشارة عن حالها وعلى فيها للوشاة عيون  
فتنفست صعدا و قالت ما الهوى الا الهوان أزيل عنه النون

قال سهل قسم الله للاعضاء من الهوى لكل عضو حظا فاذا  
مال عضو منها الى الهوى رجع ضرره الى القلب وحاصل القضية  
ان العشق والهوى أصل كل بلية وفيه ذل كل نفس أبية قال ابن  
الفارض رحمه الله

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل

فما اختاره مضني به وله عقل

وعش خالياً فالجب راحته عنا

وأوله سقم وآخره قتل

---

(مبحث في ان العشق اضطراري أو اختياري)

قال أحمد ابن أبي حجلة المغربي للناس فيه كلام من الطرفين  
وتبخر بين الصفين فقائل بأنه اضطراري وقائل بأنه اختياري  
ولكل من القولين وجه مليح وقد رجيح ونحن نذكر ما يعم

به الانتفاع وتتكلم في طوله وعرضه بالباع والذراع فمن ذلك  
مقاله القاضى محمد بن أحمد النوفانى في كتابه تحفة الظراف  
العشاق معذورون على كل حال مغفور لهم جميع الاقوال والافعال  
اذ العشق انما دهاهم على غير اختيار بل اعتراهم على جبر واضطرار  
والمرء انما يلام على ما يستطيع من الامور لا في المقضى عليه  
والمقدور هذا مما لا يشك فيه ذولب ولا يخلج خلافه في قلب  
وجاء في تفسير قوله تعالى فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن  
وهذا اضطرار واضح قال وهب كن أربعين امرأة فمات منهن  
تسع وجداً بيوسف وكمداً عليه . وقال الفضيل بن عياض لو  
رزقني الله دعوة مجابة لدعوت الله تعالى بها أن يغفر للعشاق لان  
حركاتهم اضطرارية لا اختيارية . وفي كتاب امتزاج الارواح  
للتميمي قال بعض الاطباء وقوع العشق بأهله ليس باختيارهم ولا  
يحرصهم عليه ولا لذة لا أكثرهم فيه ولكن وقوعه بهم كوقوع  
العلل المدنفه والامراض المتلفة لافرق بينه وبين ذلك . وقال  
المدائني لام رجل رجلا من أهل الهوى فقال لو كان لدى هوى  
اختيار لا اختار أن لا يهوى ولكن لا اختيار له . وقال الحافظ  
ابن القيم رحمه الله فسر كثير من السلف قوله تعالى ربنا ولا تحملنا  
مالا طاقة لنا به بالعشق وهذا لم يريدوا به التخصيص وانما أرادوا  
به التمثيل وان العشق من تحميل ما لا يطاق أي التحميل القدرى  
لا الشرعى الامرى انتهى . وحكي ابن حزم ان رجلا قال لعمر

ابن الخطاب رضي الله عنه رأيت امرأة فعشقتها فقال عمر ذلك مما لا يملك وقال ابن طاووس في قوله تعالى خلق الانسان ضعيفاً أي إذا نظر الى النساء لم يصبر ومن هذا ظهر ان عذلم في هذه الحال بمنزلة عذل المريض في مرضه . وذهب جماعة من الاطباء وغيرهم الى انه اختياري والانسان هو المختار فيه بتسليط فكرته في بحار سكراته والمحبة ارادة قوية والعبد يحمد ويذم على ارادته ان خيراً فخيراً وان شراً فشراً وقد ذم الله تعالى الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا وأخبر ان عذابهم أليم ولو كانت المحبة لا تملك لم يتوعدهم بالعذاب على ما لا يدخل تحت قدرتهم ومنه قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى وتحال أن ينهى الانسان نفسه عما لا يدخل تحت قدرته . والقول الصحيح الذي ليس فيه رد ولا عن محبوبه صد التفصيل في ذلك وهو ان العشق يختلف باختلاف ما جبل الانسان عليه من اللطافة ورقة الحاشية وغلظ الكبد وقساوة القلب ونفور الطباع وغير ذلك فمنهم من اذا رأى الصورة الحسنة مات من شدة ما يرد على قلبه من الدهش كما تقدم في حق النسوة اللاتي متن لما رأين يوسف عليه السلام وقد كان مصعب بن الزبير اذا رآته المرأة حاضت لحسنه ومنهم من اذا رأى المليح سقط من قامته ولم يعرف نعله من عمامته فهذا وأمثاله عشقه اضطراري والمخالفة فيه مكابرة في المحسوس ومنهم من يكون أول عشقه الاستحسان للشخص ثم تحدث له ارادة القرب

منه ثم المودة وهو أن يود أو ملكه ثم يقوي الود فيصير محبة  
ثم يصير خلة ثم يصير هوى ثم يصير عشقا ثم يصير تتيما ثم يصير  
ولها فهذا وأمثاله مبدأ عشقه اختياري لانه كان يمكنه دفع ذلك  
وحسم مادته على أن هذا النوع أيضا اذا انتهى بصاحبه الى  
ما ذكرنا صار اضطراريا كما قال الشاعر

. العشق أول ما يكون مجاة فاذا تمكن صار شغلا شغلا

قال بعض الفلاسفة لم ارحقا أشبه بباطل ولا باطلا أشبه بحق  
من العشق هزله جد وجده هزل أوله لعب وآخره عطب قال  
صاحب روضة المحبين وهذا بمنزلة السكر مع شرب الخمر فان  
تناول المسكر اختياري وما يتولد منه من السكر اضطرارى حينئذ  
يكون ادعاء من قال انه اضطرارى مطلقا أو اختياري مطلقا غير  
مقبول عند ذوى العقول

### ( مبحث فى ذكر الحسن والجمال )

وهما قسمان الظاهر والباطن والطاعن والقاطن فالباطن المحمود  
لذته كالعلم والبراعة والجود والشجاعة والتقوى والشهامة والظاهر  
ما ظهر من غصن قوامه الرطيب ووجهه الفائق على البدر بلامعيب  
قيل الحسن الصريح ما استنطق الافواه بالتسبيح والصحيح انه  
لا يدري كنهه ولا يعرف شبهه حتى كانه نكرة لا تتعرف ومجهول

لا يعرف . قال بعضهم للحسن معني لاتناله العبارة ولا يحيط به الوصف وقيل أمر مركب من أشياء وضاعة وصباحة وحسن تشكيل وتخطيط ودموية في البشر وقيل تناسب الحلقة واعتدالها واستواءؤها ورب صورة مبيضة ليست في الحسن بذاك . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه بياض المرأة في حسن شعرها تمام الحسن وعن عائشة البياض شطر الحسن وقالوا في الجارية (١) جميلة من بعيد مليحة من قريب وقيل الظرف في القد والبراعة في الجيد والرقة في الاطراف والدقة في الخصر والشأن كله في الكلام وأحسن الحسن ما لم يجلب بتزيين كما قيل

ان المليحة من تزين حلها . لا من غدت بحليها تزين . والعرب تقول الحلاوة في العينين والملاحه في النهم والجمال في الانف والظرف في اللسان والرشاقة في القد والنعمومة في الخد والبراقة في الاسنان . وقال بعضهم البدن فيه الوجه والاطراف وفي الوجه المحاسن واليها الاستشراف وفي المحاسن النكت التي هي الغاية في الاستحسان والاستظراف كالملاحه في العيز ونكتة الملاحه الدعج وكالحسن في النهم ونكتة الحسن الفلج وكالطلاوة في الجبين ونكتة الطلاوة البلج وكالرونق في الخد ونكتة الخد الضرج . ومما

---

(١) الجميلة التي تأخذ جملة بصرك فاذا دنت منك لم تكن كذلك

والمليحة التي كلما كررت بصرك فيها زادتك حسنا

يستحسن في المرأة طول اربعة هي اطرافها وقامتها وشعرها وعنقها وقصر اربعة يديها ورجليها ولسانها وعينيها والمراد بهذا القصر المعنوي فلا تبذر ما في بيت زوجها ولا تخرج من بيتها ولا تستطيل بلسانها ولا تطمح بعينها وبياض اربعة لونها وفرقها وثغرها وبياض عينها وسواد اربعة اهدابها وحاجبها وعينيها وشعرها وحمرة اربعة لسانها وخدها وشفتيها مع لعس واشراب بياضها بحمرة وغلظ اربعة ساقها ومعصمها وعجزتها وما هنالك وسعة اربعة جبهتها وجبينها وعينها وصدرها وضيق اربعة فها ومنخرها ومنفذ اذنيها وما هنالك وهو المقصود الاعظم من المرأة . قيل وجدت جارية في زمن بني ساسان بهذه الصفات المذكورة جميعها . وحكي أن يعصور أحد ملوك الصين اهدى الى كسرى أنوشروان ملك فارس هدية من جملتها جارية تغيب في شعرها وتتلا لأجلا فبعث اليه كسرى بهدية من جملتها جارية طولها سبعة أذرع تضرب أهداب عينيها خديها كان بين أجنافها المعان البرق مقرونة الحاجبين لها ضفائر تجرهن اذا مشت وهذه أوصاف بها جماع الحسن وانما العبارات الكثيرة تفنن في الاوصاف وأهل الفراسة تجعل الجمال الظاهر دليلا على اعتدال المزاج . وقال بعض الحكماء من نعم الله على العبد تحسين خلقه وخلقه واسمه قيل وصوته وقال سقراط اذا حسن الله وجهك فلا تضيف اليه قبيح المعاصي أو قبحه فلا تجمع بين قبيحين . ولما كان الجمال من حيث هو محبوبا للنفوس

معظمًا في القلوب لم يبعث الله نبيا الا جميل الوجه كريم الحسب شريف النسب حسن الصوت واوتى يوسف عليه السلام شطر الحسن وفي صفته صلى الله عليه وآله وسلم كأن الشمس تجري في وجهه وبالجملة فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن في الذروة العليا ومن الجمال في المرتبة القصوى كما يفصح عنه كتاب الشمائل للترمذى وغيره وكان يدعو الناس الى جمال الباطن والظاهر ويقول ان الله جميل يحب الجمال فكل جمال بالنسبة الى بحره بلائله والى نوره ذبالة وهذا هو المطلب الذى تكمل عنه البصائر ويقصر عنه كل ذي حد جائز وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم أي تعديل لقامته وصورته كله . وجاء في تفسير قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء انه الوجه الحسن والصوت الحسن . قال بعض الحكماء قلما توجد صورة حسنة تدبرها نفس ردية والحسن أول سعادة الانسان وقلما تجد الخلق الا تبعاً للخلق تناسباً مطرداً وأصلاً لا ينعكس واجماعاً لا ينفرد لـكنه وان كان أمراً مرغوباً فيه فان حسن السيرة أفضل منه وتدل عليه وجوه ذكرها الرازى في أسرار التنزيل ثم الشعراء اكثروا في تشبيه الاعضاء بالحروف فشبهاوا الحجاب بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والنم بالميم والطرف بالصاد والثنايا بالسين والطرقة المضمفورة بالشين والقامة بالالف وأورد في ديوان الصباية لذلك أمثلة كثيرة من الاشعار وشبهاوا بالفواكه أيضاً كالحدود بالتفاح والشفة

بالعنايب والثدي بالزمان وبالمشمومات كالوجنة بالورد والعين بالرجس والعذار بالآس وبالمعادن كالشفة بالعقيق والاسنان بالؤلؤ وقد وقع تشبيه الشفة بالمرجان أيضاً وأشياء مختلفة كالوجه بالبدر والفرق بالصبح والشعر بالليل ومرسله بالحبة والصدغ بالعقوب والوجنة بالماء والنار والريق بالحمر والثدي والسرة بحق العاج الى غير ذلك وللشعراء في ذلك على اختلاف مراداتهم وتخييلهم المقدمات الشعرية كلام كثير \* واعلم أن الاساليب في هذا الباب دائرة بين التشبيه المجرد وبين جعل الحروف ونحوها من المشبه به في العادة مشبهاً ومقابله في المحبوب مشبهاً به وفي كل ذلك اما أن تبقى الاداة أو تحذف وفي كل اما أن يرشح المعنى بأوصاف تزيده حسناً أو لا وارفع السكل جعل الممدوح مشبهاً به محذوف الاداة مرشحاً بلطائف الاوصاف وقل سالكه وعكسه معلوم ومما يلتحق بالحسن والجمال تلون البدن ومداره اما على صفاء الخلط أو شدة الحرارة أو ما تركب منهما والاول يلزم حالة واحدة اما البياض في البلغم أو الحمرة في الدم أو الصفرة في الصفراء أو السواد في السوداء وما تركب بحسبه مع مراعاة الطوارئ كقرب شمس أو جبل أو سد جهة وهذا المبحث هو المعروف عند الاطباء بالالوان وعند العامة بالسحنة وموضع تحقيقه الطب والثاني يلزم السمرة وان غلب البلغم وأما الثالث فهو الذي تناط به امثال هذه الاحكام وحاصل القول فيه أن الجلد شفاف يحكي

ماتحته وأن الباعث اليه الاخلاط هو الحرارة فهي كالنار ان اشتدت صعدت مالاقته وموضعها القلب ومحركاتها مختلفة ما بين غضب وحياء وقهر وغيرها إما الى داخل دفعة أو تدريجاً أو الى خارج كذلك أو اليهما وموضع بسطه الحكمة والذي يخصنا من ذلك هنا أن نقول أن استيلاء سلطان المحبة والعشق من المعشوق على العاشق أعظم استيلاء من سلطان القهر والعظمة والناموس السلطاني حتى قال بعض الحكماء لكل مرتبة من مراتب المحبة حد الا محبة العشق فلا حد لها وقال بعضهم أن تعلق روح العاشق ببدنه كتعلق النار بالشمعة الا أنه لا يطفئها كل هواء اذا تقرر هذا وجمع الى ما قررناه من مراتب تحريك الحرارة ظهر علة اصفرار لون العاشق وارتعاد مفاصله وخفقان قلبه لان الاستبشار بالاجتماع الموجب للفرح المنتج لحركة الحرارة الى خارج لتؤثر الحمرة وصفاء اللون يعارضه لشدة الشفقة الخوف من نحو واش وسرعة تفريق والباس الموجب لاصحاد الحرارة أو جذبها الى داخل المنتج لصفرة اللون أو الموت فجأة ومن ثم اذا آمن من ذلك لم يقع تغير وأما حمرة المعشوق فهي اما حياء واما خجل وكل منهما باعث للحرارة الى خارج ونتيجته احمرار الالوان وصفائها

فأفضل الالوان الاحمر الصافي المشرق مطلقاً حتى في الشاب كالخلل والمشروب والمشموم كالورد والشقيق والحيوان كالخيل

والمعادن كالذهب والياقوت الى غير ذلك ومنه أهلك الرجال  
الاحمران يعني الخمر والنساء والاحامر الذهب والزعفران واللحم  
وأحب ما يكون اليهم منه ما كان في الوجنات والشفاه وأما وصفهم  
الموت بالاحمر والدمع الناشئ عن شدة الحرقه بالحمرة فليس طعناً  
فيهما بل مدح لانهم أرادوا أنهما من المطالب التي لاتنال الا  
بالمشاق والصعوبة وقد توسع الناس في هذا المبحث فخرجوا منه  
الى التفصيل بين السم والبيض وخاضوا بسبب ذلك في كلام  
عريض فمن قائل بتفضيل السم مطلقاً وقوم البيض وآخرون  
فصلوا فقالوا أن كلا يميل الى عكس لونه وهذا تحكم وحكم على  
الطبائع والامزجة بلا دليل والصحيح أن الميل اما بداعية  
الشهوة أو النفع ولا ضبط للاول لاختلافه باختلاف الاشخاص  
وأما الثاني فالقول فيه اما بحسب معتدل المزاج فالروميات حينئذ  
في نحو الحجاز أنفع كما أن الحبشيات في نحو الروم أجود لان  
حرارة الابدان تختبيء في الاغوار زمن البرد وبالعكس واما  
بحسب المرضى فالسود للبرودين أجود والبيض للمحرورين  
كذلك قال الانطاكي وعندي أن عكس هذا أجود لما سمعت  
من التعليل والصحيح أن الحبشة ألطف مما عداها مزاجاً وأرق  
بشرة وأعدل حرارة فلذلك هن أوفق مطلقاً ولكنهن في معرض  
التغيير وموضع تحقيق ذلك في الطبيعيات وأما الحكم على  
المصريين فانهم الى السم أميل فمن قبيل التحكم واذا أحكمت

ماقرناه من علة اصفرار الالوان علمت أن خفتان القلب عند الاجتماع أو الرؤية من لازم ذلك الشأن وقد لهج الشعراء بالاعتذار عن ذلك وأكثروا فيه من التشعب والمسالك—ومن المحبين الملوك وهم أحسن الناس طباعا وأطولهم باعا وأطيبهم عيشاً وأكثرهم طيشاً وأرقهم شعراً وأدقهم فكراً وأقربهم مرجوعاً وأكثرهم بالحبيب ولوعاً اذ هم في الحقيقة أولى بذلك وأحقهم بالتوم على تلك الاراتك فمنهم من قنع من محبوبه بالنظر حتى مات كمدأ ولحق بالشهداء ومنهم من أصبح دونه في العفاف وأقام سائف محبوبه مقام السلاف ومنهم من خلع العذار فجمع ما بين ذات العقود وابنة العنقود ولكن مع صيانة ورجوع الى ديانة فهو وان طال به المجلس اختصر وان جنى فيه على محبوبه اعتذر ومنهم من نال بالراح اللذة المحظورة وأخرج بها وجنة الحبيب من صورة الى صورة فخارى النديم في الجريال وسما الى الحبيب سمو حباب الماء حالا على حال فافضى به ذلك الى هلكه وفساد ملكه. ومن المحبين من عشق على السماع ووقع من النزوع الى الحبيب في النزاع ومنهم من يجب بمجرد الوصف دون المعاينة ولهذا نهى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن تنعت المرأة لغير زوجها حتى كأنه ينظر اليها والحديث في الصحيح ومنهم من يعشق أثراً رآه ومنهم من يجب في النوم شكلاً لا يعرفه فيهم به ومنهم من يعشق باللمس قيل وهو رأس الشهوة ومنهم من يعشق بالشم ومنهم

من نظر أول نظرة فاحترق من خد الحبيب بجمرة والنظر داعية  
لارق وزناد الحرق كم دعا الي الجماع المحرم بالاجماع فهو سهم  
مسموم وفعل مذموم ومن أطوار العشق سحر الجفون ونبل  
العيون وتغير الالوان عند العيان من صفرة وجل وحمرة خجل  
وما في معنى ذلك من عقد اللسان وسحر اليبان وهنا تفضيل بين  
البيض والسود والسمر ذوات النهود وهذا مما يميل اليه المصريون  
في الغالب ومن أطواره الغيرة وما فيها من الحيرة وافشاء السر  
والكتمان عند عدم الامكان ومغالطة الحبيب واستعطافه وتلافي  
غيظه وانحرافه والرسل والرسائل والتلطف في الوسائل والاحتيال  
على طيف الخيال وغير ذلك مما قيل فيه اعلى اختلاف معانيه وقصر  
الليل وطوله وخضاب شفقه ونصوله وقلة عقل العذول وما عنده  
من كثرة الفضول وحسن الاشارة الي الوصل والزيارة وذم  
الرقيب والنمام والواشى الكثير الكلام والعتاب عند اجتماع  
الاحباب وما في معنى ذلك من الرضا والعفو عما مضى واغائة  
العاشق المسكين اذا وصلت العظم السكين ودواء علة الجوى وما  
يقاسيه أهل الهوى وتعنت المعشوق على الصب المشوق وغير  
ذلك من أقسام الهجر وصبر القابض فيه على الجمر والدعاء على  
المحبوب وما فيه من الفقه المقلوب وبدو الخضوع وانسكاب  
الدموع والوعد والامانى وما فيها من راحة العانى والرضا من  
المحبوب بأيسر مطلوب واختلاط الارواح كاختلاط الماء بالراح

وعود الحب كالخلخال وطيف الخيال وما في معناه من رقة خصر  
الحبيب وتشبيه الردف بالكثيب وما يكابده في طلب الاحباب  
من الامور الصعاب وطيب ذكرى حبيب وما عولج به العشق  
من الدواء وقصد به السلو عن الهوي وخفقان القلب والتلويح  
عند اجتماع المحبين وأسرار المحبة وما فيها من اختلاف آراء الاحبة  
ومن أطواره أيضاً هجر الدلال وهجر الملل وهجر الجزاء والمعاقبة  
والهجر الخلقى . ومن العشاق من مات من حبه وقدم على ربه من  
غنى وفقير وكبير وصغير على اختلاف ضروبهم وتباين مطلوبهم  
ومنهم من خالسته عيون الاماء فاسامته الى الفناء ومنهم من حظى  
بالتلاق بعد تجرع كأس الفراق ومنهم من سموا بالنساق ومنهم  
من حمله هواه على أذية من يهواه ومنهم من عانده الزمان في  
مطلوبه حتى شورك في محبوبه ومنهم من عوقب بالفسق ولم  
يشتهر بالعشق ومنهم من حل عقد المحبة وخالف سنن الاحبة ومنهم  
من تمادي على نقض العهد ومات على اخلاف الوعد ومنهم من  
اشبه العشاق في محبته وشاكلهم في مودته ومنهم من أناح به  
الحب فقله حتى اذهب عقله ومنهم من جرع كأس الضنى وصبر  
على مكابدة العناء وبالجملة فللعشق اطوار كثيرة وللعشاق أحوال  
غزيرة لاتناولها العبارة ولا تحيط بها الاشارة وقد عقد الفاضل  
الاديب الشيخ شهاب الدين احمد بن ابى حجلة المغربي في ديوان  
الصباية والشيخ داود الانطاكي المعروف بالاكمة في تزيين

الاسواق بتفصيل أشواق العشاق ابوابا لكل جملة من هذه الجمل  
المذكورة واتيا بعبائر انيقة وأشعار لطيفة وحكايات رشيقة  
هي من عيون الاغيار مستورة اضربت عنها مخافة الاطالة  
وذكرت من أطرافها ماتم به فائدة هذه الرسالة يؤخذ منها  
التراب لطلب الدواء والتماس الشفاء ومن رام التفصيل فعليه  
بمطالعتهم المصححة لداء أهل الاهواء . وأفضل المحبين من  
استشهد في سبيل الله وبذل روحه رجاء لقاء الله ونصوص  
الكتاب والسنة طاخفة بفضائل الشهداء معروفة عند العلماء بالله  
تعالى . وأما عشاق الجوارى والكواعب وما لهم من العجائب  
فهم جمع جم لا يحصى كثرة ولا يستقصى وفرة ، ومن اشتهرت  
سيرته وظهرت في الحب سريرته واحتفل بذكرهم الشعراء في  
الاشعار وروى لهم في الكتب صحاح الاخبار وحسان الآثار  
فهم عروة بن قيس وجميل وصاحبه بثينة وكثير وصاحبه عزة  
وقيس وصاحبه لبني والمجنون وصاحبه ليلى وعروة بن حزام  
وصاحبه عقراء وعبد الله بن عجلان وصاحبه هند وذو الرمة  
وصاحبه مي ومالك وصاحبه جنوب وعبد الله بن علقمة  
وصاحبه حبيش ونصيب وصاحبه زينب والمرقس وصاحبه  
أسماء وعتبة بن الحباب وصاحبه ريا والصمة وصاحبه ريا وكعب  
وصاحبه ميلاء وكم من عاشق جهل اسمه أو اسم محبوبه أو شيء  
من سيرته أو مآل حقيقته ومنهم من منعه الزهد والعبادة من أن

يقضى من محبوبه مراده ومنهم من ساعده الزمان في المراد حتى بلغه ما أراد . وذكر الانطاكي ماسوى البشر ومالقوا من العبر وهو نوعان أحدهما الجنة وما لقوا من المحنة والثاني من كلف وهو غير مكلف وهذا الاخير خمسة أصناف الاول الطيورالثاني الحيوان وما وقع له من أمور العشق في اختلاف الازمان الثالث ما جرى من القوة العاشقية والمعشوقية بين الانفس النباتية الرابع ما بث من الاسرار بين اصناف الاحجارالخامس ما بث من الاسرار الملكية بين الاجسام والاجرام الفلكية ولكل واحد من تلك الانواع تفصيل ذكره في تزيين الاسواق لاطول بذكرها بطون الاوراق . وستأتى الاشارة الى عشق ماسوى الانسان في آخر هذا الكتاب وحاصل القضية وجود العشق والمحبة في كل جزء من أجزاء الكائنات بتقدير العزيز العليم على قدر اللياقة وزهاء الطاقة والحسن منها ما حسنه الشرع والتبحيح منها ما قبجه الشرع وبالله التوفيق

---

### ( مبحث في ذكر الغزلان )

قال تعالى انا انشأناهم انشاء فجعلناهم ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين . العرب جمع عروب وهى المتحبيبة الى زوجها الحسنة

البعل قال المبردهي العاشقة لزوجها وقال ابن عباس عواشق لازوا جهن  
وازواجهن لهن عاشقون اترابا في سن واحد وعنه العروب الملقبة  
لزوجها . وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبب الي من الدنيا  
الطيب والنساء والحديث حجة على انهما من أجل الآلاء والذ  
النعماء حيث أحبهما أشرف النسم وسيد العرب والعجم صلى الله  
عليه وآله وسلم ولهما جلوة خاصة بالهند أما الطيب فقد أنزله الله  
مع آدم من الجنة بالهند قال ابن عباس قال على كرم الله وجهه  
أطيب ريحا أرض الهند هبط بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة  
اخرجه ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر  
وعن عطاء هبط آدم بارض الهند ومعه أربعة أعواد من الجنة  
وهي هذه التي يتطيب بها الناس ولفظ السدى نزل آدم بالهند  
ونزل معه الحجر الاسود وقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت  
شجر الطيب اخرجه ابن أبي حاتم وفي الباب آثار حجة تفيد أن  
بالهند الروائح الطيبة . وأما النساء فقد وضع لهن الاهاندا فنا  
رائقا وبيانا فائقا وذلك انهم استخرجوا للمعشوقات أقساما باعتبار  
الجهات المتنوعة والحيثيات المتلونة ونظموا لكل قسم أشعارا  
عجيبة وأبدعوا فيه مضامين غريبة فاوجدوها نزهة للابصار  
واخترعوها مسارح للانظار ان رآها الخلى تذوب طبيعته الجامدة  
أو العاذل تشعل ناره الخامدة . وقد يوجد شيء من أقسام  
النسوان من مستخرجات العرب لكنهم ما بلغوه مبلغ الاهاندا ذكره

السيوطى فى كتاب الوشاح فى فوائد النكاح وقال قال ابو الفرج فى كتاب النساء من النساء الكاعب وهى الحديثة السن التى قد كعب ثديها أى ظهر ومن طباعها الصدق فى كل ما تسأل عنه وقلة الكتمان لما علمته وقلة التستر والحياء وعدم المخافة من الرجال . ومنهن الناهد وتسمى المفلكة أيضاً وهى التى نهى ثديها وفلك أى استدار ولم يتكامل بعد شبابها فتستتر بعض الاستتار وتظهر بعض محاسنها وتحب أن يتأمل ذلك منها . ومنهن المعصر وهى الممتلئة شباباً التى قد استكمل خلقها وعظم ثديها فيحدث عنها دلال وأدب وتحلو ألفاظها ويمدب كلامها فتشتد غلمتها ويقال فيها أيضاً معصرة قال الشاعر

معصرة أو قد دنا اعصارها ينحل من غلمتها (١) ازارها  
ومنهن العانس وهى المتوسطة الشباب التى قد تهباً ثديها  
للانكسار وتحسن مشيتها ومنطقها وتبدي محاسنها بغنج ودلال  
وأحب الأشياء إليها مفاكة الرجال وملاعبتهم وهى فى هذه  
الحال قوية الشهوة ومستحكتها . ومنهن المتناهية الشباب ولا  
شئ أشهى منها للمباوضة ويعجبها المطاولة فى الانزال انتهى .  
والاهاند يذكرون العشق فى تغزلاتهم من جانب المرأة بالنسبة

---

(١) الغلمة بضم المعجمة غلبة الشهوة

الى الرجل خلاف العرب وسببه ان المرأة في دينهم لاتتكح الا  
زوجاً واحداً حفظ عيشتها منوط بحياة الزوج واذا مات فالاولى  
في دينهم أن تحرق نفسها معه فانهم يحرقون موتاهم والمرأة التي  
تعرض نفسها مع زوجها على النار يسمونها ستي نسبة الى ست  
( بفتح السين المهملة وتشديد اللفوقانية ) وهو العفاف وياء النسبة  
عندهم ساكنة كاهل فارس ولا استبعاد في اظهار العشق من  
جانب المرأة أما ترى في القرآن العظيم غرام امرأة العزيز بيوسف  
عليه السلام . والعشق بين المرء والمرأة وضع الهي فتارة يكون  
من الطرفين وتارة يكون من أحدها واذا لوحظ الوضع الالهي  
فالمرأة معشوقة عاشقة والرجل عاشق معشوق وأهل الهند وافقوا  
العرب في النزول بالنساء بخلاف الفرس والترك فان تغزلهم بالامارد  
فقط ولا ذكر من المرأة في اغزالهم ولعمر المحبة انهم لظالمون حيث  
يضعون الشيء في غير موضعه كما قال سبحانه وتعالى في قوم لوط  
فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل  
منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد . وقد عقد  
الانطاكى في تزيين الاسواق الباب الثالث في ذكر عشاق الغلمان  
وأحوال من عدل الى الذكور عن النسوان وقال ان أصل هذا  
نشأ في قوم لوط زينه لهم الشيطان فأخرجهم به الى العداوان .  
وحكى بعضهم ان أصل ذلك من يأجوج ومأجوج ونقله بعض  
المفسرين في قوله عز وجل ان يأجوج ومأجوج مفسدون في

الارض فيجب على كل ذى نفس شريفة وهمة منيفة الزجر والردع  
عن هذه الفعلة الخبيثة التي ضجت الملائكة الى الله تعالى منها  
وحسم المادة الموصلة الى ذلك كالنظر فلذلك حرمة النووي مطلقاً  
وأخرج الخطيب عن أنس رضي الله عنه لا تجالسوا أولاد الملوك  
فان الانفس تشتاق اليهم ما لا تشتاق الى الجوارى العواتق وحرص  
النخعي والثوري على عدم مجالسهم والآثار في هذا المعنى كثيرة  
ولله در من قال في المتصفين بهذا الشأن من هذا الزمان

فان لم تكونوا قوم لوط حقيقة      فما قوم لوط منكم بعيد  
وانهم في الخسف ينتظرونكم      على موزد من جهلكم وصيد  
يقولون لأهلا ولا مرحبا بكم      ألم يتقدم ربكم بوعيد  
فقالوا بلى لكنكم قد سننتم      صراطاً لنا في الفسق غير حميد  
أتينا به الذكر ان من عشقنا بهم      فاوردنا ذا العشق شر ورود  
فأنتم بتضعيف العذاب أحق من      يتابعكم في ذلك غير رشيد  
فقالوا وأنتم رسلكم أنذرتكم      بما قد لقيناه بصدق وعيد  
فما لكم فضل علينا فكلنا      نذوق عذاب الهون غير مزيد  
كلنا قد ذاق لذة وصلهم      ويجمعنا في النار غير بعيد

ثم نظم الانطاكى شمل هذا الباب بما يتبعه من الاحكام  
منقسماً في ثلاثة أقسام . الاول فيمن استلب الهوى والعشق  
نفسه حتى أسلمه رسمه وهو نوعان الاول فيمن عرف اسمه  
واشتهر في العشاق رسمه كمحمد بن داود الفقيه الاصفهاني

وصاحبه محمد الصيدلانى والقاضى شمس الدين محمد بن خلكان  
وصاحبه المظفرى ابن ملك حماة وله معه حكاية غريبة وأحمد بن  
كليب وصاحبه أسلم ومدرك بن على الشيبانى وصاحبه عمرو  
ابن يوحنا النصرانى والثانى من جهل حاله وكان الى الموت في  
الحب ما آله وفيهم عشاق النصارى منهم سعيد الوراق وصاحبه  
عيسى النصرانى وابن الدورى وكان مؤدباً بحمص عشق غلاماً  
وكلف به . والقسم الثانى من اشتهر في العشق حاله ولم يدر ما له  
منهم كان تاجر يهوى غلاماً ومنهم شيخ كان ببغداد يهوى غلاماً  
ومنهم رجل بأفريقية كان يهوى غلاماً وازدادت محبته له حتى  
استغرقه الحال . والقسم الثالث من ساعده الزمان في المراد حتى  
بلغه ما أراد منهم رجل صوفي هوى غلاماً جندياً ببغداد ومنهم  
البحترى المشهور وكان يهوى غلاماً اسمه نسيم ومنهم مؤدب  
هوى أختاً جميلاً لبدراى الدين وزير اليمن ومنهم الشيخ مهذب الدين  
ابن منير الطرابلسى وكان شيعياً هوى عبداً له كان جميلاً انتهى .  
والعرب في التغزل بالامارد مقلدون للفرس والترک والاصل فيهم  
التغزل بالنساء نعم معنى التغزل التحدث بالنساء . وأما الالهاند فلا  
يعرفون التغزل بالامارد قطعاً ويقولون في لسانهم للزوج النائك  
وللزوجة النائكة ومن الاتفاقات العجيبة أن معناها صحيح بالعربية  
ايضا فان النيك بالعربية الجماع ولكن خص المتأخرون منهم هذه

اللفظة بالفواحش في عرف هذا الزمان . فان الجاحظ ذكر بعض  
حكماء الهند أنهم كانوا اذا ظهر فيهم العشق في رجل أو امرأة غدوا  
على أهله بالتعزية

( مبحث في قسمة العشق ومخاطباته )

اعلم أنهم قسموا العشق على أربعة أوجه بالسمع وبالرؤيا  
وبرؤية التصوير وبرؤية الاصل وعقد ابن أبي حجلة في بستان  
السلطان بابا في ذكر من عشق على السماع وقال ان العشق بالسمع  
لمشاكلة بينه وبين المحبوب وتعارف سابق في عالم الذر ويؤيده  
قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الارواح جنود مجندة فما  
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وعلى المشاكلة لا تجد  
اثنين يتحابان الا وبينهما اتفاق في بعض الصفات ولهذا اغتم  
بقراط حين وصف رجل من أهل البغض أنه يحبك فقال ما أحبني  
الا وقد وافقته في بعض أخلاقه وما أحسن قول ديك الجن أو  
عبد المحسن الصورى

بابي فم شهد الضمير له      قبل المذاق بانه عذب  
كشهادتي لله خالصة      قبل العيان بانه رب

( ومنه قول بشار )

يا قوم أذنى لبعض الحى عاشقة      والاذن تعشق قبل العين أحيانا

والعشق بالرؤيا مثل ما حكي عن زليخا انها رأت في المنام  
عليه السلام فهامت به وفيه قال آزاد

رأيته أولاً في النوم جنح دجى فبات قلبي على العلات قد حفظه  
لما وجدت عظيم الفوز في سنة علمت أن الكرى خير من اليقظه

والعشق بالتصوير كما قال فيه آزاد

رأيت بذات الاثل تصوير فأتى وأرجو من الله المهيمن وصله  
لقد ذاب قلبي المستهام بثقله فكيف يكون الحال ان أراه

والعشق برؤية الاصل لا يحتاج الى التبيين والتمثيل . وأما  
المقولات في مخاطبات العشق فسبعة مقولة المحب للمحجوبة  
وبالعكس ومقولة المحب للمصاحبة وبالعكس ومقولة المصاحبة  
للمصاحبة والتزموا فيها أن تكون احداها امرأة أو كلتاها  
والمناسب بهذا المقام ان أعرض أمثلتها على السمع المائل وأنصدق  
بجواهر ثمينة على المداد السائل فمن مقولة المحب للمحجوبة قول  
الشريف الرضى

يا ظبية البان ترعى في خمائله ليهنك اليوم أن القلب مرعاك  
الماء عندك مبذول لشاربه وليس يرويك الا مدمع الباكي  
حكى لحاظك ما في الرم من ملح يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي  
أنت السلو لقلبي والغرام له فما أمرك في قلبي وأحلاك  
سهم أصاب وراميه بذى سلم من بالعراق لقدأ بعدت مرماك

الى آخر القصيدة وقول آزاد وهو قصيدة وغالبها الامثلة  
المطلوبة

لقد طال أشجاني بطول مطالك      فعظماً على المملوك يا ابنة مالك  
أرى البدر في أوج الدلال لعله      الى الآن مالاقي بديع جمالك  
وكنت هلالاً ثم أبدرت فانهمضي      لتكمل نقصاني بحق كمالك  
( وقول هذا العبد وهو قصيدة أيضاً )

يا غادة فتنتي أين مغناك      وحيثما أنت عين الله ترعاك  
أضنيتني ففؤادي بات محتضراً      فهل تداوين مضني من محياك  
ان الجمال ليورى في القلوب لظى      أجلى الدلائل للعشاق مرآك  
عساي ان مت من أيديك مت على      شهادة وفؤادي بعد يهواك  
أبعدت منك محبا ماجني أبداً      • أدنيت من حرم الغاوين مثواك  
انى عشقت وما عشقي بمبتدع      الانس والجن والاملاك تهواك  
جودي بحقي من عينيك لى نظراً      ألت صباً قديماً من نداماك  
وعاضديني بتقبيل اللمي كرما      فما ألتك تقبيلاً وأهناك

القصيدة بتمامها ومن مقولة المحبوبة للمحب قول الارجاني  
لما طرقت الحى قالت دونهم      لا أنت ان علم الغيور ولا أنا  
( وقول آزاد )

قالت انفضحنى بحبك فانتهبه      اخشى أبى وأخي وكل النادي  
فسترت ناظرتى بمجنن مانع      وعجزت عن تديير منع فؤادي

(ومن مقولة المحب للصاحبة قول ابن الفارض)  
ياخت سعدنن حببي جئتني رسالة اديتها بتلطف  
فسمعت مالم تسمعي ونظرت ما لم تنظري وعرفت مالم تعرفي  
(وقول آزاد)

اجارة نوحه الورقاء تشجيني هل تقدرين على شيء يسليني  
ومن مقولة الصاحبة للمحب قول محمد بن عمران الكاتب  
المرزباني الخرساني

تقول نساء الحى تطمع أن ترى محاسن ليلي مت بداء المطامع  
وكيف تري ليلي بعين تري بها سواها وما طهرتها بالمدامع  
(ومن مقولة الصاحبة للمحبوبة قول التهامي)

قد بحت وجدا فلامتني فقلن لها  
لاتعذليه فلم يلثوم ولم يلم  
لما صفا قلبه شفت سرائره  
والشئ في كل صناف غير متكم  
ومن مقولة المحبوبة للصاحبة قول السيد طفيل محمد  
البلجرامي

بمهجتي غادة قالت لجارتها شخص أراه خليعا فارغ البال  
يحوم كل أوان حول مشربتي (١) انى لاقتله فى أسرع الحال

---

(١) المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة

ومن مقولة الصحابة للصحابة قول آزاد  
قالت فتاة يا نساء دويرنا جليت سليمان نخبه الخفريات  
فأتين تمشي الى محل جلوسها اليوم اليوم الحظ للنظرات

(مبحث في أقسام النسوان وجلوة عدة من سرب الغزلان)

وقد سمي آزاد كل قسم رائع وعرفه بتعريف جامع مانع  
وابتث أمثلة تقربها عيون الأدباء وأقوالا تهتز بها قرايح الظرفاء  
والأمثلة التي نسبها الى نفسه اكثر معانيها من مخترعاته وقليل منها  
من أشعار الأهاند ومن قدرة الله سبحانه ان الحلاوة التي للذواق  
من الأشعار المشتملة على أقسام النسوان في لسان الهند لا تحصل  
في لسان العرب وما منشأه الا خصصرية اللسان وظاهر أن نقل  
الخصوصية عن لسان الى لسان خارج عن الطاقة البشرية انما الطاقة  
بيان القواعد العلمية فمن تقاسيمهم تقسيم باعتبار الصلاح والصلاح  
فالمرأة على قسمين صالحة وطالحة . أما الصالحة . فهي التي لا تلتفت  
الا الى زوجها ومن لوازمها الحياء واسترضاء الزوج روى عن أبي  
امامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما استفاد المؤمن  
بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان أمرها أطاعته وان  
نظر اليها سرته وان أقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحتة في نفسه  
وماله أخرجه ابن ماجه وفي الباب أخبار وآثار أخر كثيرة يعرفها

من يعرف فن الحديث وكانت الرباب بنت امرىء القيس تحت الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم فلما استشهد خطبها الاشراف من قريش فأبت وقالت والله لا يكونن لي حمو آخر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعاشت بعد الحسين رضى الله تعالى عنه سنة لم يظلمها سقف الى أن ماتت حزنا وكدا رحمها الله تعالى ومن أمثلتها في الشعر قول الاعشى

لم تمش ميلا ولم تركب على جمل ولم تر الشمس الا دونها الكلال  
(وقول آزاد)

بى ظبية دهشت من ظلها أبدا كأنها اجتمعت بالليث في الاجم  
وأما الطالحة . فهي التي تكون عارية عن حلية الصلاح وهي  
على قسمين بيتية وسوقية . فالبيتية . هي التي تكون مشغولة  
بغير زوجها ولم يكن النسق لها حرفة . والسوقية . هي التي يكون  
النسق لها حرفة ويكون مدار معاشرتها على كسب المال كالرقاصات  
والبساطات ثم البيتية على ثلاثة أقسام احدها . المختفية . هي  
التي لا يعلم فسقها أحد كقول آزاد

سحقا لفاجرة تلوح غفينة وهي التي تضحى وقود جهنم  
فسق خفي في عفاف ظاهر يحكي نحاسا كامنا في الدرهم  
وثانيتين . المسترة . وهي التي تخفي فسقها لكنه ظهر قليلا

بالامارات وهي الوسطي بين المحتفية والمعلنة كقول ولادة (١)  
ترقب اذا جن الظلام زيارتي فاني رأيت الليل اكنم للسر  
وبي منك مالو كان بالبدر لم ينر وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر  
( وقول زين الدين بن عبيد الله )

ياعاذلا قد لجاني في محبتها اليك عنى فاني لست اتركها  
وليس يعجبني الا تغفها مع الورى ومعى وحدى تهتكها  
تسترها ظاهر وظهور فسقها قليل يفهم من عدل العاذل  
وقول آزاد

تحفي تعلقها بمن ولهت به وفؤاها عند المحب حبس  
وتدور مقلتها فتثبت نحوه والى الجدى يقيم مغناطيس  
ومن بدائع قدرته تعالى ان المغناطيس يجذب المغناطيس ان  
كانت القطعتان منه متساويتين تجذب كل واحدة منهما الاخرى  
وان كانتا متخالفتين تجذب الكبيرة الصغيرة وأبدع من هذا  
انه يجذب الحديد وأبدع من الامرين أن طبيعته مائلة الى الجدى  
وهو كوكب قريب من القطب فانظر الى من جلت قدرته كيف  
صنع المعاملة بينهما فان الجدى علوى والمغناطيس سفلى ذلك جرم

---

(١) هي بنت المستكفي بالله من خلفاء المغرب ابتذل حجابها  
بعد قتل أبيها وكانت مشغوفة بابن زيدون والظاهر ان ولادة  
كانت معلنة لكن قولها المذكور من شأن المسترة

نوراني وهذا جسم ظلماني وبينهما فاصلة من الغبراء الى السماء فلا ندرى أى نسبة خلقها الله تعالى بينهما منشأ للسلان ومصدرا للهيان مع وجود عدم المناسبة بينهما فى الظاهر ومن ههنا يظهر أن واحدا منا ان عشق ذا شكل قبيح فهو معذور لا ينبغى أن يلومه لأم لان الله سبحانه خلق بينهما نسبة خفية هي علة للمحبة والعقل قاصر عن ادراكها. ومن ثم قال بعض الحكماء الحسن مغناطيس روحانى لا يعمل جذبته للقلوب بعله سوى الخاصة وما أحسن ما قال الزاهى البغدادي

وكم أبصرت من حسن والكن عليك لشقوتى وقع اختيارى  
ذكره آزاد وثالثتهن . المعلنة . هى التى تعلن فسقها كقول

بعضهم

وددتك لما كان ودك خالصا واعرضت لما صرت نهباً مقسماً  
ولن يلبث الحوض العتيق بناؤه اذا كثر الورد أن يتهدما

وقول الصاحب عطا ملك فى امرأة اسمها شجر موريا

ياحبذا شجر وطيب نسيمها لو انها تسقى بماء واحد  
(وقول ابن الخازن فى ملىح)

تسل ياقلب عن سمح بمهجته مبذل كل من يلقاه يعرفه  
كالماء أى صد وافاه ينهله والغصن أى نسيم هب يعطفه  
(وقول العباس ابن الاحنف)

كتبت تلوم وتستريث زيارتى وتقول لست لعهدنا بالعاهد

فأجبتها ومدامعى منهلة تجرى على الخدين غير جوامد  
يا قوم لم أهرمكم لملاة حدث ولا لمقال واش حاسد  
لكنني جربتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد  
( والسوقية ) لها قسم واحد وقد سبق ان مدارها على كسب  
المال بالنسق فلا بد أن يكون في وصفها اشارة الى كسب المال  
ومن أمثلتها ما حكى ابن بعض البجلاء كتب الى امرأة حسناء  
ابعث الى خيالك فى المنام فكتبت اليه ابعث الى ديناراً آتتك  
بنفسى فى اليقظة وقول من قال

وخود دعنتى الى وصلها وعصر الشيبية منى ذهب  
فقلت مشيبي لا ينطلى فقالت بلى ينطلى بالذهب  
( وقول آزاد وهو من شعر هندى )

أصرت على الامر الشنيع خليعة وماهى عن نهج الشناعة تنثنى  
تدور لكسب المال بين أولي الخنا لقد أصبحت مرآة كف المزين

### ( مبحث فى التقسيم باعتبار السن )

والتي لم يظهر فيها أثر الشباب أصلاً والشائبة الآيسة خارجتان  
عن المبحث لانهما ليستا قابلتين للمعاشرة قالوا المرأة على ثلاثة  
أقسام الاولى (الصغيرة) هي التي يظهر فيها أثر الشباب والكاعب  
التي نقلها السيوطي عن أبى الفرج هذه وهي على قسمين احدهما

(الغافلة) هي التي يظهر فيها أثر الشباب لكن لا تعرفه ولا تدري  
ما العشق كقول أبي نواس

وفتاة تنو بعين مريضة فتقتل من تنو اليه ولا تدري  
(وقول المتنبي)

ان التي سفكت دمي بجفونها لم تدر ان دمي الذي تتقلد  
(وقول آزاد)

سامت مكوى الفؤاد لكفها حسبته نور شقائق النعمان  
وللغافلة أقسام منهن . المترقبة في الحسن . كقول بعضهم  
قل للعذول أطلت اللوم في قمر يزيد في كل آن حسنه نورا  
(وقول آزاد)

بي عادة أنحلتني في مودتها وحسن (١) طلعتها يزداد امتصلا  
سعى المصور في تصوير حليتها فما انقضت ساعة الا وقد خجلا  
ومنهن (الغير المتزينة) كقول آزاد

أنت أميمة بالحناء جارتها فأصبحت من هجوم الغيظ في الضرم  
قالت أرى ورق الحناء فيه دم فما ألوث كفاً طاهراً بدم  
(وقوله)

تنفر عن تزينها عادة النقا - وتزعم ان الحلى ما فيه طائل

---

(١) المعنى ان حسنها يزداد على الاتصال فبعد ما صور المصور  
حليتها ازدادت حسناً وبقى التصوير على حاله فحجل المصور لاجله

تخيلت الحناء لما أتوا به      دويهية تصفر منها الانامل  
ومنهن ( النافرة عن الجماع ) كقول المتنبي  
بيضاء تطمع في ما تحت حلتها      وعز ذلك مطلوباً اذا طلبا  
كأنها الشمس يعي كف قابضة      شعاعها ويراها الطرف مقتربا  
( وقوله )

لجنية أو غادة رفع السجف      لوحشية لا مالوحشية شنف  
نفور عرتها نفرة فتجاذبت      سوافها والحلى والخصر والردف  
قال الواحدى في شرح البيت الاول أراد أجنبية فحذف همزة  
الاستفهام والعرب اذا بالفت في مدح شئ جعلته من الجن  
والغادة مثل الغيداء والسجف جانب الستر اذا كان بنصفين  
وقوله لوحشية يجوز أن يكون استفهاماً كالاول ويجوز أن يكون  
جواباً لنفسه كأنه قال ليس لجنية ولا لغادة بل هو لوحشية  
أى لظبية وحشية ثم رجع منكراً على نفسه فقال لا مالوحشية  
شنف يعنى ان السجف الذي رفع انما رفع لانسية لان عليها  
شنوفاً والوحشية لاشنف عليها . ومعنى البيت الثانى هي نفور  
أى نافرة طبعا وعرتها أى أصابتها نفرة حادثة من رؤية الرجال  
اياها فاجتمعت نفرتان فتنفرت غاية التنفر ولوت عنقها وطوت  
خصرها فعاق الحلى لثقله العنق فمنعه عن الالتواء وعاق الردف  
لعظمه الخصر ومنعه عن الانطواء فحصل التجاذب بينهما والسوالف  
جمع سالفة وهي صفحة العنق وقول قائل

صدور فوقهن حقاق عاج ودر زانه حسن اتساق  
يقول الناظرون اذا رأوه أهذا الحلبي من هذى الحقاق  
نواهد لا يعد لهن عيب سوى منع الحبيب من العناق  
وثانيتها . الخبيرة . هي التي يظهر فيها أثر الشباب وتعرفه  
وسماها أبو الفرج الناهد والمفلسكة كقول آزاد  
نهدت فينظر في الشدى لحاظها هذا مريض في السفر جل راغب  
( وقوله )

نظرت الى الثديين ناهدة الحمى وعدت بحسبهما قرير العين  
قالت الهى أنت زدت محاسني وهديتني كرما الى النجدين  
والثانية . المتوسطة . وهي التي تبلغ الشباب ويظهر فيها  
العشق لكنها تكتمه حياء ويكون العشق والحياء فيهما متساويين  
وهي المعصرة التي نقلها السيوطي لاجتماع الدلال والادب فيها  
وهذه المرتبة تحدث في وسط العشرة الثانية من العمر كقول  
ليلي العامرية في قيسها

لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا  
لكنه باح بسر الهوى وانني قد ذبت كتماننا  
وقول آزاد في شعرهن

يدعو سعاد الى الوصال غرامها وحيأؤها المناع نحو البين  
هي ألقيت بين التخفر والهوى رفقاً بموثقة بسلسلتين  
الثالثة ( الكبيرة ) وهي الشابة التي تتجاوز عن حد المتوسطة

ويغلب عشقها الحياء وهي العانس التي تقدمت عن السيوطي كقوله  
تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت  
هيت لك . وقول القيروانى

كم ليلة بت من كأسى وريقتها نشوان أمزج ساسالا بسلسال  
تبيت لا تحتمى عني مر اشفها كأنما ثغرها ثغر بلا والى  
( وقول الآخر )

وسألتها باشارة عن حالها وعلى فيها للوشاة عيون  
فتنفست كمدوا قالت ما الهوى الا الهوان وزال عنه النون  
( وقال ابن المعتز )

لا تلق الا بلبل من تواصله فالشمس نمامة والليل قواد  
( وقول آزاد )

بانت سعاد مع المحب ولم يكن لهما سوى شمع المبيت شريك  
حتى إذا سمعت صياح الديك قا لت ما غراب البين الا الديك  
( وقوله أيضا )

لقد لقيت مهاة الجزع ليلا متيمها وباتت فى ارتياح  
ولما لاح ضوء الصبح حالت طبيعتها كم صباح الصباح  
ولهم تقسيم مقسمة . الشاكية . هي التي يبيت محبها مع امرأة  
أخرى فتنفرس بالعلامات وتشكو اليه وهي على قسمين احداها  
الرامزة . هي التي تظهر الشكاية برمز وهي على نوعين أولاهما .

الرامزة قولاً . كقول آزاد من شعر هندي على لسانها  
اتيتني في لباس فاخر سحرا والحمد لله جاءتني بك المقة  
ما كنت أعلم الا الطرف مكتحلا واليوم اعلمتني أن تكحل الشفة  
تقول له اشارة انك بت مع امرأة اخرى وقبلت عينها واث  
كحلها لأتح على شفتيك ولما كانت مثل هذه الايمآت شائعة  
مستعملة في ادباء الهمد يفهمونها بمجرد الوصول الى المسامع وان  
كان الايماء فكرا مبتكرا وقوله أيضاً على لسانها

اتيت مباحا في نشاط طبيعة ومات الى ايفاء عهد مؤسس  
ليست وشاحا أين يوجد مثله فصيرته جزءا لجسم مقدس  
تخاطبه اشارة انك ضمنت امرأة وانتقش صدرك بقلائدها  
ومبنى على هذا قوله على لسانها

وجدتك سيدى بين البرايا اماما بارعا ورعا نبيها  
اتيت بخارق عجب صباحا لبست قلادة لاخيظ فيها  
واخراهما . الرامزة فعلا . كقول آزاد وهو من شعر هندي  
لقد سقته فتاة خمر ريقتها كلاهما في رغيد العيش قد بانا  
وجاء صباحا الى مثنوى حليلته فسامت ليد الخمر مرآتا  
وثانيتها . المصراحة . وهي التي تظهر الشكاية صراحة كقول  
آزاد على لسانها

اتيت اذا لاح الصباح مبيتنا  
وصاحبت طول الليل بعض الخرائد

بنا أنت قد زادتك في الصدر زينة  
قلائد لاحت من نقوش القلائد

وقوله على لسانها أيضاً من شعر هندي

مالأح في شفتيك كل رائق أنى أئينه بحسن بيان  
ختمت على شفتيك ذات تدلل كيلا تكلمني على الاحيان  
واعلم انك اذا ضربت قسيمي الشاكية في أقسام التقسيمين  
السابقين يحصل منه اقسام آخر وكذلك الاقسام الآتية يتفرع  
بضربها أقسام كثيرة ولا يساعدني الدماغ حتى أفصل كلها  
وأذكر أمثلتها ومن الاقسام المشكلة بينهما ( الغافلة الرامزة )  
لانها عديم الشعور فكيف تصدر منها الشكاية بالرمز والتوجيه  
ان قولها صالح لان يكون شكاية لو صدر من العاقلة كقول آزاد  
وهو من شعر هندي

رأت المهابة العامرية صدره بالظفر مكلوماً فقالت مرحبا  
هذا هلال تبتغيه طبيعتي روي فداؤك اعطنيه لاعبا  
تعني ان الزوج بات مع امرأة أخرى وهذه جرحت صدره  
بالظفر في حالة التدلل والامتناع فلما جاء الى الغافلة وهي لم تدر  
ان في الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالاً لصغر سنها طلبته من  
الزوج لاجل اللعب ولهم تقسيم مقسمة ( المضطربة ) هي التي تجيء  
الى المحب في كمال الشوق كقول بعضهم

بلا موعده زارت وقالت سحرتني  
فوسوس حلي (١) والكري قد جفاجفني  
وقبل حجلي أخمصي واستمالي  
وشاحي وبات القرط يدوي على أذني  
( وقول جرير )

طرقتك صائدة الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة فارجمي بسلام  
( وقال آزاد معتذراً عن جرير )

يأتني على من هام وقت لا يكو ن له الى الحسناء فيه ركون  
طرقته صائدة الفؤاد فردها لا تعذلوه وللجنون فنون  
ثم المضطربة على قسمين الاولى ( المنهرة ) هي التي تجيء في  
النهار الى المحب من أنهر اذا دخل في النهار كقول بعضهم  
وعدت أن تزور ليلا فألوت وأتت في النهار تسحب ذيلا  
قلت هلا صدقت في الوعد قالت كيف صدقي وهل ترى الشمس ليلا  
( وقول بعضهم )

وفتاة قد أقبلت تهادي بين حور كواعب كالشموس  
قلت للهندسي لما تبدت مثل هذي يكون شكل العروس  
تشبيهه الكواعب بالشموس قرينة على ان الفتاة الزائرة  
منهرة وقول آزاد

---

(١) وسوس الحلي صوت ودوي على أذنه أسر اليه حديثاً

وحته على شيء

قدمت مهابة (١) في الصباح عناية والصب من خمر الكرى سكران  
لما رأته نائماً قالت ألا طلعت ذكاء فهب (٢) يانومان  
والثانية (الطارقة) وهي التي تجيء في الليل الى المحب من  
الطروق وهو الاتيان في الليل ولها قسمان الاولى . الطارقة في  
الليل المظلم . كقول محمد بن عبدالله النميري في زينب أخت الحجاج  
ابن يوسف الثقفي

تضوع مسكا بطن نعمان اذمشت به زينب في نسوة خفرات  
له أرج من مجمر الهند ساطع تطلع رياه من الكفرات (٣)  
وقول أبي الطيب البدرى الغزى العامرى

ألا طرقتنا قبل منبلج الفجر  
معطرة الاردان طيبة النشر

وجاءت كما شاء المنى في مطارف  
من الحسن أدناها أدق من السحر

فعاطيتها صفراء بكرة كأنها  
اذا جليت في كأسها الشمس في البدر

---

(١) المهابة المحبوبة والشمس

(٢) هب أمر من الهب وهو الانتباه من النوم قال الجوهري  
يقال يانومان للكثير النوم ولا تقل رجل نومان لانه يختص بالنداء

(٣) جمع كفرة وهي الظلمة

ومازجتها ضما فرحنا كأننا  
خليطان من ماء الغمامة والحمر  
الى أن نضى كف الصباح حسامه  
واسفر داجى الافق عن فلق الفجر  
فيالليلة ماكان أزهر حسنها  
لقد أذكرتني موهناً ليلة القدر

وقد تقرر ان الليل مظلم ما لم يشتمل القول على ما يشعر  
بكونه مقمراً والاهاند اصطاحوا بينهم على ان موسم السحاب  
عدو للمرأة النائبة عن محبها كلما يطر يطر عليها ناراً ويحرقها  
ليلاً ونهاراً وأسس الاهداهلى هذا الاصطلاح معاني نادرة  
ومضامين باهرة وقول آزاد

ولقد أتتني ليلة فحسبتها ماء الحياة يسيل في الظهراء  
قالت تبسم اذ أردت تعانقا أنت اللهب فتنظفي بالماء  
والثانية (الطارقة في الليل القمر) وفي حديث ابن ماجه  
عن ابن عباس ان رجلاً ظاهراً من امرأته فغشيها قبل أن يكفر فأتى  
النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فذكر ذلك له فقال ما حملك  
على ذلك قال يارسول الله رأيت بياض حجلها في القمر فلم أملك  
نفسى ان وقعت عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأمره أن لا يقربها حتى يكفر وليس في الحديث ذكر الطروق

لكن انما ذكر ههنا لمناسبة ما . ومن أمثلة الباب قول الشيخ  
بدر الدين الدماميني

في ليلة البدر أنت ليلى ففقت مقلى  
قالت ألا يا بدر نم فقلت هذى ليأتى

ولهم تقسيم مقسمة . الفاطنة . هي التي تعمل نوعا من الفطانة  
في معاملاتها بالنسبة الى محبتها وهي على نوعين . الفاطنة قولاً . كما  
في حديث عائشة رضى الله عنها قال لها رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم اني لا علم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبي  
 فقلت من أين تعرف ذلك فقال اذا كنت عنى راضية فانك تقولين  
 لا ورب محمد صلى الله عليه وسلم واذا كنت على غضبي قات لا  
 ورب ابراهيم قالت قلت أجل والله يارسول الله ما أهرج الا اسمك  
 أخرجهُ الشيخان وفيه فطانة الطرفين . وقال رجل لامرأة أنت  
 بستان الدنيا فقالت وأنت النهر الذى يشرب منه ذلك البستان .  
 وقول بعضهم في المحبوب

بليت به فقيهاً ذا دلال ينظر بالجدال وبالذلال  
 طلبت وصاله والوصل حلو فقال نهى النبي (١) عن الوصال

(١) فيه تلميح الى ما روى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 أنه نهى عن الوصال في الصوم وهو أن لا يفطر يومين أو أياماً  
 وحمله المليح الفقيه على الوصال ضد الهجر

(وقول محمد مؤمن الشيرازى مضمناً)

رأيت غانية كالشمس كاسفها

عبد علا فلک التدوير من كفل

فلمتها فأجابتنى بلا مهمل

لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وللاهانء نوع من كلام على لسان الفاطنة القولية يسمونه  
مكرى (١) وهو أن تأتي الفاطنة فى كلامها بأوصاف تكون  
مشتركة بين محبها وبين شىء آخر فيسأل عنها أتريدن المحب فتضرب  
عنه وتحمله على شىء آخر وهو ضرب من التأويل القولى الذى  
مر فى كتابي غصن البان المورق بمحسنات البيان . وفيه قول آزاد

وقالت غادة الجرءاء يوما متي أحظي بمشقوق الفؤاد

يحرکه الهوى آنا فأنا ومسكنه المعين فى البوادرى

فقتال جارة تبغين صبا حزينات فى أقصى البلاد

أجابت أن بعض الظن اثم الارطب لآكله (٢) مرادى

والفاطنة فعلا. كقوله تعالى فلما سمعت بمكرهن أرسلت  
اليهن وأعدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكيناً وقالت

---

(١) بضم الميم وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء

التحتانية

(٢) لآكله بصيغة المتكلم لا اسم الفاعل

أخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله  
ما هذا بشراً أن هذا الا ملك كريم . وقول المتنبي  
حاولن تفديتي (١) وخفن مراقبا فوضعن أيديهن فوق ترابها  
وقول ابن الدمينه

تمارضت كي اشجبي (٢) وما بك علة تريدن قتلى قد ظفرت بذلك  
وقول الشيخ برهان الدين القيرواني  
كم سلام بالطرف منها علينا كصلوة العليل بالاياء  
( وقول آزاد )

أت ووشاة الحي يمشون حولها فاومت علينا بالعيون ومرت  
ولهم تقسيم مقسمة . المستكبرة . وهي على قسعين . الاولى .  
المستكبرة بحسنها كقول بعضهم  
وأهيف ظل بالمرآة مغرى بواظب رؤية الوجه المايح  
وقال طلبت معشوقا مليحاً فلما لم أجده عشقت روي

---

(١) يقال فداه تفديه قال له جعلت فداك والمعنى طلباً أن يقبل  
لى نفديك بانفسنا وخفن الرقيب فنقلن التفدية من القول الى  
لاشارة أى أشرن بوضع الايدي على ترابهن أى أنفسنا فداؤك  
موضع الايدي على التراب فطانة فعلية

(٢) أشجبي أي أحزن من شجبي يشجبي كعلم يعلم وأما  
شجبي يشجو فهو متعد يقال شجاني أي أحزني

والثانية . المستكبرة بمودة المحب . كقول امرئ القيس في

معلقته

أغرک مني أن حبك قاتلي وانك مهما تمرى القلب يفعل

( وقول أبي القاسم احمد بن طباطبا )

قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صنفه ولا تنقص ولا تزد

فقال أبصرته لو مات من ظمأ وقات قف لا ترد للماء لم يرد

قالت صدقت وفاء الحب عادته يبرد ذلك الذي قالت على كبدي

وذكروا أقساما آخر متفرقة للمرأة منهن . الحاصرة . هي

التي تمنع محبها عن السفر دشتق من الحصر وهو الحبس عن

السفر كقول أبي نواس وهو مخلص قصيدة في الخصيب صاحب

الخراج بمصر

تقول التي من بيتها خف محملي عزيز علينا أن نراك تسير

أما دون مصر للغني متطلب بلى ان أسباب الغنى لكثير

فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجري من جريهن عبير

ذريني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيه الخصيب أمير

( وقول آزاد )

نقد أتيت سليمي كي أودعها

فأخرجت عن فؤاد خافق نفسا

وعانقتنى وقالت لا تسر كرما

سمعت خلف جداري عاطساء عطسا (١)

والاهاند يتطيرون بالعطاس في جميع الامور اذا عطس  
العاطس مرة ويتفاءلون به اذا عطس مرتين والفرس يتفاءلون  
بالغراب كالاهاوند في تبشيريه بوصال الاحباء وفيه بيت لنظيري  
النيسابوري وهو من شول شعراء الفرس وديوان شعره مشهور  
واتفق العرب والفرس والاهاند على التفاءل باختلاج العين في  
الوصال ومنهن . المترجية . هي التي ترجى قدوم المحب الغائب  
وتشتغل بالتهيأ كتزيين نفسها وتزيين البيت كقول آزاد من  
شعر هندي

لقد نحلت (٢) في يوم راح حبيبها الى أن هوي من ساعديها نضارها  
ولما أتاها مخبراً عن قدومه على الساعد الملائن ضاق سوارها

(١) العرب كانوا يتطيرون بالعطاس وخلاف هذا ما جاء أن رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب العطاس ويكره التثاؤب  
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه عطسة في حديث أحب الى  
من شاهدى عدل

(٢) المعنى أنها نحلت يوم فراق الحبيب بحيث سقط من يدها  
نضارها أى حليها كالسوار والدملج وسمنت يوم قدومه بحيث  
ضاق السوار على ساعدها حين أرادت أن تلبسه

ومنهن . المهجورة . كقول آزاد على لسانها  
سحقاً لغادية بالغيث تحرقني من أين ماء قراح حصل الحرقا  
فعل السحاب ارسال الحياكرما فمالهذي الغواذي تمطر البرقا  
قد سبق أن موسم السحاب عدو للمرأة النائبة عن محبها

( وقوله )

تركت فتية رامتين حليها وتفيض دمعا قانياً هطالا  
قالت متى راح الحبيب أري الحلى دها على الاعضاء أو اغلالا  
ومنهن . النادمة . هي التي تصد عن الحبيب ثم ترجع عن  
الصدود كقول الصفي الحلى

أصفتك من بعد الصدود مودة وكذا الدواء يكون بعد الداء  
أبكي وأشكو ما لقيت فتلتهي عن در ألفاظي بدر بكائي

( وقول آزاد )

أسعاد زرت العاشقين تفضلا كيف اطلعت على جوى الغرباء  
وجبرت نقصان الصدود بنظرة ما أحسن الحسنى من الحسناء  
ومنهن . المغفرة . هي التي ترسل سفيرة الى المحب فيجامعها

ثم ترجع فتعرف المرسله ماجري بينهما بالعلامات كتمزق القميص  
وانفصام القلادة وانتشار الشنور وغيرها وتعاتبها ووجه التسمية  
ظاهرة وهو انخداعها بالسفيرة كقول آزاد على لسانها تخاطب  
سفيرتها

يا جارة ذهبت منى الى رجل  
أخذت حظك من عند الذي ظلمنا

فصمت جبل التقي والامر متضح  
أرى على صدرك التقصار منفصما

( وقوله )

سفيرة سلمي بالحبيب تمنعت أليس على هذا براهين قاطعة  
(١) فمن عرق مبلولة الجيب هذه ومن تعب أنفاسها متتابعة

### ( فصل في أقسام الغزلان )

التي هي من مستخرجات آزاد رحمه الله تعالى  
الزائرة في الرؤيا . وهذا القسم كثير الوقوع في كلام العرب  
مبارك الورد في رياض الادب والشعراء أبدعوا فيه معاني تطرب

الارواح وترقص الاشباح كقول المعري

سألت كم بين العقيق الى الحمى

فعمجت من بعد المدي المتناول

وعذرت طيفك في المزار لانه

يسري فيمسى دوننا بمراحل

---

( ١ ) قال آزاد هذا البيت للشيخ بدر الدين الزغاوى في

النسيم ضمنته بتغيير يسير

وقول الباخرزي وفيه من المحسنات المعارضة  
عابت طيف الذي أهوى وقلت له

كيف اهتديت وجنح الليل مسدول  
فقال آنت ناراً من جوانحك

يضىء منها لدى السارين قنديل  
فقلت نار الجوى معنى وليس لها

نور يضىء فماذا القول مقبول  
فقال نسبتنا فى الامر واحدة

أنا الخيال ونار الشوق نخييل

(النافرة عن الشيب) نفرة المعشوقة عن شيب العاشق  
موجودة فى أشعار الاهداند لكنهم ماجعلوا هذه النافرة قسماً  
على حدة فأفرزها آزاد وهى فى كلام العرب كثيرة الوقوع  
كقول بعضهم

والشيب أعظم جرماً عند غانية من ابن ملجم عند الفاطميينا  
(وقول الغزى)

لا تطمعن بوصل خود أبصرت سيف المشيب على الشباب مجردا  
عذر الكواعب انهن كواكب لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا  
(العائدة) هى التى تعود محبها المريض مرحة كقول آزاد  
عادت فتاة النقا اياى مرحة

وكنت من كثرة الامراض فى ضيق

فذقت ماء عقيق كان ينفعني

من كل داء عضال بي على الريق

(وقول الآخر)

تجمعن من شتي ثلاثاً وأربعاً وواحدة حتى كمن ثمانيا

يعدن مريضاهن هيجن داءه الا انما بعض العوائد دائيا

(الغيري) هي التي تغار على المحب لاتخاذها الضرة وما أظرف

ماحكى ان بعض العرفاء سمع امرأة تقول لزوجها ان ضربتني

أو تركتني جائعة أو عطشة أو عارية كلها أقبل ولا أقبل الضرة

فعرضت للعارف حالة وتلا قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك

به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقول آزاد

لما رأته ظبية الوعاء ضربتها غدت تنازعها غيظاً وتوجهها

قالت لها لقمه هيأتها لقمي أيقبل الطبع ان الغير يبلعها

(الخائفة من الوشاة) كقول أبي مسعود المظفر بن ابراهيم

الجرجاني

دنوت اليها مستجيزاً لعطفها وما خلت اني شأم برق خلب

فلم يبد منها غير ايماء أصبع وايماء لحظ خيفة المترقب

فايسني من وصلها رجع طرفها وأطمعني لى البنان المخضب

(وقول آزاد)

هي ودعتني والعواذل حولها بينانها المخضوب لا بلسانها

فوجدت أى والله رقية نافث وبيان قس في رؤوس بنانها

( المصغية للوشاة ) كقول بعضهم  
لقد نبت القضيبي على كثيب فأينع بالمساء وبالصبح  
ومالت للوشاة ولا عجب لعفن ان يميل مع الرياح  
( وقول آزاد )

لله فاتنة شغلت بجهبا سلكت طريقة ظالم متعسف  
كذب الوشاة على واتفقوا على اغضابها فتشنت بالزخرف (١)  
( المخلفة للوعد ) وتدخل فيها الناقضة للعهد لانها مخالفة  
للوعد كقول أمير المؤمنين (٢) على كرم الله وجهه

---

(١) الزخرف الذهب وحسن القول  
(٢) قال المجد في القاموس في مادة ودق وذات ودقين الداهية  
كانها ذات وجهين ومنه قول علي بن أبي طالب  
تلکم قریش تمنانی لتقتلنی فلا وزبک ما بروا ولا ظفروا  
فان هلكت فرهن ذمتی لهم بذات ودقين لا يعفوها أثر  
قال المازني لم يصح انه تكلم بشيء من الشعر غير هذين  
البيتين وصوبه الزمخشرى أقول وقال في مادة خيس والخيس  
كعظم ومجدث السجن وسجن بناه علي بن أبي طالب وكان أولا  
جعله من قصب وسماه نافعا فنقبه اللصوص فقال  
أما تراني كيساً مكيساً بنيت بعد نافع مخيسا  
باباً حصيناً وأميناً كيسا

دع ذكرهن فما لهن وفاء ریح الصبا وعهودهن سواء  
يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه وقلوبهن من الوفاء خلاء  
(وقول كثيرة عزة)

قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها  
قيل قالت أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز لعزة ما ذلك  
الدين قالت وعدته قبلة فأخلفت قالت أم البنين انجزها وعلى  
أثمها وقوله

وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا

فاما توائقنا شددت وحلت

وكنا سلكننا في صعود من الهوى

فاما توافينا ثبت وزلت

وكانت بقطع الجبل بيني وبينها

كنا ذرة نذرا فأوفت وبرت

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموى فى الاعتذار عن مخالفة

الوعد موريا ومضمناً مصراع المعرى

---

قال الشارح هذا ما ينافى ما فى ودق انه لم يثبت عن الامام

سوى البيتين المذكورين هناك ويمكن الجواب بأن هذا زجر

ولا يعد من الشعر عند جماعة كما أفاد الشارح

لان وعدت بالوصل سلمى وأخلفت  
فسلمها عسى العذر المبين يقوم  
ولا تبدها باللوم قبل سؤاها  
لعل لها عذراً وأنت تلوم

(المودعة) كقول الراضى بالله

قالوا الرحيل فانشبت أظفارها في خدها وقد اعتلقتن خضابا  
فكأنها بأنامل من فضة غرست بأرض بنفسج عنابا  
(وقول ابن الوردي)

ودعتني يوم الفراق وقالت وهى تبكى من لوعة الافتراق  
ما الذى أنت صانع بعد بعدي قلت قولى هذا لمن هو باق  
(وقول شاعر)

قامت تودعنى والدمع يغلبها فجمجت بعض ما قالت ولم تبين  
مالت الى وضمتني لترشفي كما يميل نسيم الريح بالنفصن  
وأعرضت ثم قالت وهى باكية ياليت معرفتى اياك لم تكن  
(وقول شاعر)

ألمت فخيت ثم قامت فودعت فلما توات كادت النفس تزهد  
وكان أستاذى الشيخ صدر الدين الدهلوى يتمثل بهذا البيت  
كثيراً وأول ما قرع سمعى هذا البيت من لسانه ثم وجدته فى  
ديوان الحماسة (الاعرابية) هي التى تنشأ وتتربنى فى البدو كقول  
المتنبى

هام الفؤاد باعراية سكنت بيتاً من القلب لم تمدد له طنبا  
مظلومة القد في تشبيهه غصنا مظلومة الريق في تشبيهه ضربا  
( وقول السراج الوراق موريا )

وبى من البدو كحلاء العيون غدت  
في قومها كمهاة بين آساد  
فلو بدت لحسان الحضر قمن لها

على الرؤوس وقلن الفضل للبادى  
( المرسله ) بكسر السين المهملة هي التي ترسل الكتاب أو  
الرسالة الى المحب كقول بعضهم

ولقد كتبت اليك لما جد بي وجدى عليك وزادت الاشواق  
وشكوت ما ألقاه من ألم النوى فبكى اليراع ورقت الاوراق  
وبعد ما شرح آزاد نبذة من أقسام الغزلان وغرس عدة  
من نوادير الاغصان نظم قصيدة غزلانية وأتحف الى الناظرين  
اليواقب الرمانية أتى فيها بجميع تلك الاقسام واحداً بعد واحد  
لانذكرها في هذا الموضوع تحاشياً عن الاعداد ونظراً الى قلة  
الافادة

## (مبحث في أقسام العشاق غفر الله لنا ولهم)

اعلم ان أدباء الهند قالوا في مصنفاتهم انا استخراجنا أقسام النساء ويقاس عليها أقسام الرجال وما بينوا أقسامهم الا أربعة سأذكر منها قسمين المستفرد والمستكثر ولا أذكر القسمين الآخرين لعدم الحسن في ذكرهما بالعربية واستخرج آزاد للعشاق أقساماً على أسلوب العرب بعضها مقابل لأقسام النساء كارق وفاطن وغيور وعائد وأكثرها لا مقابلة فيها وهذه الأقسام المستخرجة فذلكة فمن شاء فليزد عليها لان الميدان وسيع والبستان مريع وكفالك في تنوع الأزواج حديث أم زرع قال آزاد رحمه الله تعالى

مراتب العشق والعشاق وافرة وواقف دونها حصر المقادين وبعد ما استخراج نبذة من الأقسام عن أشعار العرب ظفر بيستان السلطان لابن أبي حجلة وهو كتاب يشتمل على أخبار العشاق فرأى فيه انه توارد عليه في بعض الأقسام وتفرد عنه في بعض آخر لكن طريق بيانه من طريق الشيخ المذكور على مسافة بعيدة ولعله رحمه الله لم ينفذ يوماً من الدهر بديوان الصبابة للشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة المغربي المذكور وكذلك بتزيين الاسواق بتفصيل أسواق العشاق للشيخ داود الانطاكي

فيهما كتابان نفيسان في أحوال العشق والعشاق والمعاشيق وأقسامها وأنواعها بحيث لا قسم ولا نوع من ذلك الا وقد أتيا به فيهما فكانهما فتاوى هذا الفن وقد من الله على بهما ووقفت عليهما واستفدت منهما في هذه المقالة ما رأيته أحرى بالاخذ على سبيل الاختصار فان الطبع اللطيف يمل من الاكثار والآب أئين ما ذكره آزاد من أقسام العشاق وأهدي لذة جديدة الى الاذواق (المستفرد) هو الذي لا ينكح الا زوجة واحدة ولا يلتفت الا اليها وهذا الوصف محمود عند الالهاند للاكتفاء على أيسر شيء من الحظ النفساني أما صاحب الشبق فهو بالخيار يتزوج النساء الى حد يشاء قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمنكم ذلك أدنى أن لا تعولوا . وقال آزاد

ماود الامهاة من بنى قثم فما رأى غيرها في حالة الحلم

(وقوله)

لله ذو وله أحب خريدة في حبه خال عن التقصير  
قد ود واحدة ولم ير غيرها هو مشبه بسجنجل (١) التصوير

---

(١) السجنجل التصوير الذي فيه صورت صورة لا يرى ذلك

السجنجل الا اياها فشبهه به العاشق للواحدة

( وقال )

ما ان عشقت وراء بيضاء النقا عيشى بها في كل فصل أخضر  
نيطت بواحدة علاقة خاطرى ولقد تسلم (١) شيمتى النيلوفر  
(المستكثر) هو الذى ينكح أزواجاً متعددة ويقسم أن  
يسوى السلوك بينهن وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم كان يقسم بين نساءه ويقول اللهم هذا قسمى في ما أملك  
فلا تلمنى في ما تملك ولا أملك رواه الترمذي وما أحسن قول  
راشد النجدي وقد كتب به الي من بلده

فلا تغترر منى بظاهر رونق وفى القلب ملهى بالرباب وزينبا  
ثم القسم تارة يكون قولاً كقول آزاد رحمه الله  
رامت أميمة منى بالحمى رطباً والعالجية تبرا كان مخترنا  
وغادة من جوارى المنحنى عسلاً فقلت خذنوقا كن الاله جنى (٢)  
وتارة يكون فعلاً كقول آزاد من شعر هندي

رحم الاله متيماً متبصراً لهج العدالة بينهن تخيراً  
حاول منه الورد فى روض الحمى فأمال جانبهن (٣) غصناً مزهراً

---

(١) تسلم الشيء أخذه والنيلوفر عاشق للشمس ومعشوقته واحدة

(٢) الجنى الرطب والذهب والعسل

(٣) احترز الزوج عن التقديم والتأخير فى تفويض الورد اليهن

وعرض عليهن الاوراد دفعة واحدة بامالة الغصن المزهريهن

(الغفيف) هو الذي يعشق ولا يفتح على نفسه باب الفسق  
أن ظفر ومن أعظم شواهدة يوسف عليه السلام وربما يبلغ رجل  
في العفة فيكم العشق حتى يموت كقول بعضهم  
نعم قد سمعنا أن من كتم الهوى وعف إلى أن مات فهو شهيد  
(وقال شاعر)

وأكرم أخلاق يدل بها الفتى عفاف مشوق حين يخلو بشائق  
وحكي أن اعرابياً خلا بامرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من  
المرأة قام عنها مسرعاً فقالت ولم فقال من باع جنة عرضها السموات  
والأرض بمقدار أصبع من بين نخديك فهو قليل العلم بالمساحة  
ومن أمثله قول بشار

لاخرجن من الدنيا وحكم بين الجوانح لم يعلم به أحد  
(وقول ابن هرمة)

ولرب لذة ليلة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع  
وقول التهامي

وهجرت رشف رضاهن لانه خمـر ولست بذائق لمدام  
وقول الصفي الحلبي

ولما أن خلا المغني وبتنا  
عراة بالعفاف مؤزرين  
قضينا الحج ضما واستلاما

ولم نشعر بما في المشعرين

وقول نفظويه  
كم قد ظفرت بمن أهوى فيمنعني  
عنه الحياء وخوف الله والحذر  
كذلك الحب لا اتيان معصية  
لا خير في لذة من بعدها سقر  
الطارق اليها في الليل المظلم كقول المتنبي  
وقد طرقت فتاة الحي مرتدياً  
بصاحب (١) غير عزهارة ولا غزل  
فبات بين تراقينا ندفعه  
وليس يعلم بالشكوي ولا القبل

---

(١) أراد بالصاحب السيف والعزهارة الرجل الراغب عن  
النساء ضد الغزل والردع التلطيخ بالطيب يقول أتيت المعشوقة  
ليلاً ومعي سيني خوفاً من الرقباء ثم لما لم يصرح بالسيف وغيره  
بالصاحب بين بعض أوصافه حتى يتعين أن المراد بالصاحب السيف  
فقال كنت مرتدياً بصاحب غير متصف بالميل الى النساء ولا بعدمه  
وبات لا يعلم بما جرى بيننا من شكوي القراق والهوى ولوازم  
الملاعبة كالتقبيل واغتدى قد تأثر بما كان على المعشوقة من الطيب  
فظهر آثاره على ما تعلق به من السيور وعلى جفنه والغلاف الذي  
فيه الجفن

ثم اغتدى وبه من ردعها أثر

على ذوائبه والجفن والمخلل

وفي ذلك قول للارجاني وابن خفاجة الاندلسي وغيرها

الطارق اليها في الليل المقعر كقول آزاد

ولقد سريت الى الايطح ليلة فلقيت ثم خريدة معناقا

والبدر قال وقلبه متكدر لما رأى في الواصلين عناقا

هذا قريب عينه بجهاها وأرى اذا اقترنت ذكاء محاقا

الفاطن . هو الذي يعمل نوباً من الفطانة في معاملاته بالنسبة

الى محبوبته وهو على نوعين . الفاطن قولاً . كقول ابن نباتة

المصرى

وملولة في الحب لما أن رأته أثر السقام بعظمى المنهاض

قالت تغيرنا فقلت لها نعم انا بالسقام وأنت بالاعراض

وقول القاضي منصور الهروي

ومنتقب بالورد قبلت خده

وما لفؤادي من هواه خلاص

فأعرض عني مغضباً قلت لا تجر

وقبل فمى ان الجروح قصاص

والفاطن فعلاً . ومن شواهد قصة ذات النحين وهي امرأة

من تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فأتاها خوات-

ابن جبير الانصاري فساومها فحلت نجماً مملوءاً فقال لها امسكيه

حتى أنظر الى غيره ثم فك النحيي الآخر وقال امسكيه حتى أذوقه  
فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما أراد وهرب ثم أسلم وشهد  
بدرأ فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ياخوات  
كيف كان شراؤك وتبسم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال  
يارسول الله قد رزق الله الخير وأعوذ بالله من الحور بعد الكور  
ومنه المثل أشغل من ذات النحيين وقول بعضهم

يجري النسيم على غلالة خده وأرق منه ما يمر عليه  
ناولته المرأة ينظر وجهه فعكست فتنة ناظريه اليه

وقول آزاد

مررت على سلمي فأخفيت خاتمي

وكدت رقيباً خوفتني صوارمه

وقفت أراعى حيلة للقائمها

وقوف شحيح ضاع في التراب خاتمه

الواصل . كقول أبي الفرج

وكم ليلة زارت وقد لان أهلها .

وسامح واشيها وغاب حسودها

فلت بتضييق العناق عقودها

وحلى من در المدامع جيدها

( وقول التهامي )

ألبستني سربال ضم ماله الا رؤوس نهودها أزار

اجنى الثمار من الغصون فحبذا تلك الغصون وحبذا الاثمار  
المهجور . كقوله تعالى فتولى عنهم وقال يا أسنى على يوسف  
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقوله تعالى على لسان  
يعقوب انما أشكو بثى وحزنى الى الله وقول قائل

لئن نحن التقيننا قبل موت

شفينا النفس من ألم العتاب

وان ظفرت بنا أيدي المنايا

فكم من حسرة تحمى التراب

(وقول ابن قرناص الحموي)

ان الذين ترحلوا نزلوا بعين ناظره

أنزلتهم في مقلى فاذا هم بالساهره

(المودع . كقول التهامي)

باكرتنا بفراقهن فجاءة قبل العطاس وناعب الغربان

وسفحن للبين المدامع فالتقى دران در مدامع وجمان

(وقول آزاد)

ودعته وفؤادى أمس فاغتربا وبعد مالى علم أيتما ذهبنا

(وقوله)

أي القيامات أشكو يوم فرقتهم

صوت الحدى وحنين الطائر الغرد

أو نعمة صدرت عن حلى مائسة

أو قول قائلة فاصبر الى أم

( وقوله وهو معنى بديع )

سالت مدامعنا في يوم رحلتهم  
وكاد قالبنا يخلو عن النفس

لما حدى السائق القاسي ركائبهم  
أنتت من خفقان القلب كالجرس (١)

الساھر باللّيل . كقول امرئ القيس

ألا أيها (٢) الليل الطويل ألا انجلي

بصبح وما الاصبح منك بامثل

( وقول التهامي )

خليلي هل من رقدة أستعيرها

أملى بأحلام الكري أستزيرها

المبتلى بالعدول . كقوله تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة

العزیز تراودفتاها عن نفسه قد شغفها حباً انا لئراها في ضلال مبین

وقول الارجاني

( ١ ) شبه القلب بحبة تجعل في جوف الجرس وبتحركها

يصوت الجرس

( ٢ ) يقول أيها الليل انكشف بالصبح ثم يقول وليس الصبح

أفضل منك عندي لاني أقاسي همومي نهراً كما أعانيها ليلاً ولان

نهارني أظلم في عيني لازدحام الهموم على

حي بلومك يا عدول يزيد فاستبق سهمك فالرعي بعيد  
(وقول آزاد)

يقول لي العدول دع التصابي الى ابليس تلميذ العدول  
ضلال العاشقين هدى عظيم فلا يعبا بقول أبي الفضول  
المتأذي بالرقباء . كقول الخوارزمي

بدت ورقيب خلفها من نساءها  
فما أحسن الاولى وما أقبح الاخرى  
(وقول الصاحب)

قال لي ان رقيبى سيء الخلق فداره  
قلت دعني وجهك الجنة حفت بالكاره  
(وقول آزاد)

تركية سفكت دمي وهي التي  
أسلافها أخنوا على المستعصم

همراء صينت بالاسنة والظبا  
حتم أذى الاشواك دون الحوجم  
كيف العلاج ولا أنال لقاءها  
بالصلح أو بالحرب أو بالدرهم

المتأذي بالوشاة . وفي الحديث شرار عباد الله المشاؤون  
بالنيمة المفرقون بين الاحبة ومن أمثلته قول بعضهم  
بابي حبيب زارني متنكراً فبدا الوشاة له فولى معرضاً

فكأنني وكأنه وكأنهم أمل ونيل حال بينهما القضا  
الشاكى من عينه . شكاية العاشق من عينه فى الهندية أيضاً  
كثيرة لكن ماجعلوا هذا الشاكى نوعاً مستقلاً من أقسام العشاق  
واستخرجه آزاد وأدخله فى أقسامهم وهو نوع أحلى موقعاً  
كقول الارجاني

تمتعتما يامقلتي بنظرة وأوردتما قلبي أشر الموارد  
أعيني كفا عن فؤادي فانه من البغى سعى اثنين فى قتل واحد  
(وقول آزاد)

ولولا العميون المغويات لمهجتي

لما عرفت نار الغرام فرقت

بكين مدى الايام أيضاً صباية

ومن آذت الجار السليم تأذت

الشاكى من جور الحبيب . كقول بدیع الزمان الهمداني

هلم الى نحيف الجسم مني لتنظر كيف آثار النحاف

ولى جسدك واحدة المثانى له كبد كالثلة الاثافي

(وقول ابن العفيف)

ياسا كنا قلبي المعنى وليس فيه سواك ثانى

لاي شىء كسرت قلبي وماالتقى فيه سا كنان

وفيه خليل أبداه الصفدى . وهو أن القلب ظرف لاجتماع

الساكين كما هو القانون انما كسر ما اجتمع فيه

وقول ابن أبي حجلة مورياً  
يا سائلاً عن حالتي ما حال من  
أمسى بعيد الدار فاقد الفيه

بي صيرني لا يرق لحالتي  
قدمت من جور الزمان وصرفه  
الراضى عن جور الحبيب . كقول قائل  
تمنت سليماً أن نموت صباة وأهون شيء عندنا ما تمت  
(وقول بعضهم)

ان كان يحلو لديك قتلى فزد من الهجر في عذابي  
عسى يطيل الوقوف بيني وبينك الله في الحساب  
(وقول آزاد)

سقى الله طيراً قيدت في المصائد  
وما نسيت عهد الحمى في الشدائد  
وان شئ يحرقن الجبائل بالجوى  
ولكن رضا الصياد أعلى المقاصد  
(وقوله)

لا أشتكي والله من جفواتها أنا طالب للذات لا لصفاتها  
يا للعناية ان أتت باساءة يا للكرامة ان أرت حسناتها  
يا صاح ان تذهب فأنت مخير أنا قد نذرت المكث في عتباتها  
ان مت في سبل الغرام فهين أبعنى من المنان طول حياتها

(الغيور) وفي الحديث ما روى عن المغيرة قال قال سعد  
ابن عبادة لورأت رجلا مع امرأتى لضربته بالسيف غير مصفح (١)  
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أتعجبون  
من غيرة سعد والله لا أنا أغير منه والله أغير منى متفق عليه وخلاف  
هذا ما حكى الشيخ أثير الدين في تفسيره عند قوله تعالى يوسف  
أعرض عن هذا واستغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين نقل  
عن العزيز صاحب مصر انه كان قليل الغيرة وقول الطائي  
أغار على القميص اذا علاه مخافة ان يلامسه القميص  
(وقول المتنبي)

أغار من الزجاجة وهي تجرى على شفة الامير أبي الحسين  
قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب كما  
قال كشاجم

أغار اذا دنت من فيه كأس على در يقبله زجاج  
فأما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم وقول الارجاني  
اذا هب النسيم بطيب نشر طربت وقلت أهلا يارسول  
سوى اني أغار لان فيه شذاك وانه مثلى عليل  
(وقول الصفي الحلي)

يغار عليك قلبي من عياني وأخني ما أكابد من هواكا

---

(١) يقال أصفحه بالسيف ضربه بعرضه دون حده

مخافة أن أشاور فيك قلبي فيعلم أن طرفي قد رآك  
المغتبط . من الغبطة ومضت أمثلتها في غصن البان فيلتفت  
الى ثم وأذكر مثالا واحداً ههنا كيلا يكون المقام خالياً عن المثال  
مطلقاً وهو قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم  
ان كانت العشاق من أشواقهم جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا  
فأنا الذي أتلوهم ياليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا  
العائد . هو الذي يعود حبيبته المريضة روى أن كثيراً عاد  
عزة من مصر وهي مريضة بالعراق فأنشأ يقول  
وعزة قالوا بالعراق مريضة

فأقبلت من مصر عليها أعودها  
فوالله ما أدري اذا أنا زرتها  
أأبرئها من دائها أم أزيدها

المرجى . هو الذي يترجى قدوم الحبيب الغائب كقوله  
تعالى فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا . وقول آزاد  
قد جاء من سبأ بشير الهدهد وأفادني نبأ الغزال الاغيد  
(وقوله)

جعلت يد الهجران سود وجهه  
أسحارنا في صبغة الآصال

قالوا سترجع من تحب مجيئها  
نفسى الفداء لهذـه الاقوال

المسئول عن حاله . كقول الشاب الظريف

لا تخف ما فعلت بك الاشواق

واشرح هواك فكلنا عشاق

واصبر على هجر الحبيب فربما

عاد الوصال وللهوى أخلاق

( وقول آزاد من قصيدة )

يا صاح أي سقام بات يضيكا

وأى شيء وراك الله يشفيكا

يا حسرة الوقت مالى بالرقى خبر

لو كنت أعلم هذا الفن أرفيكا

صواحب الحسن بالجرعاء وافرة

من التى بسهام العين ترميكا

تلقيك مائسة الاغصان فى قلق

ورؤية الوردة الحمراء تشجيكا

المائل الى اشباه الحبيب . حكى عن كثير عزة قال بينا أنا

أسير فى بعض الفلوات اذا أنا برجل قد نصب جبالته فقلت

ما حبسك ههنا قال أهلكنى وأهلى الجوع فنصبت جبالتي هذه

لا صيب لهم شيئاً ولنفسى ما يكفيننا يومنا هذا قلت رأيت ان

أقمت معك فأصبت صيداً أتجعل لي منه جزءاً قال نعم فبينما نحن  
كذلك اذ وقعت ظبية في الحباله فخرجنا نبتدر فسبقني اليها فلما  
وأطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رأفة لشهها  
بليلى وأنشأ يقول

أيا شبه ليلى لا تراعى فاني لك اليوم من وحشية لصديق  
أقول وقد أطلقتها من وثاقها فانت ليلي ما حييت طليق

(وقول بعضهم)

ولقد ذكرتك والرماح نواهل

مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لأنها

لمعت كبارق ثغرك المتبسم

(وقول قائل)

ذكرت سليمان وحر الوغى بقلبي كساعة فارقتها

وأبصرت بين القناقدها وقد ملن نحوي فعانقتها

المعظم لا آثار الحبيب . كقول المتنبي .

فدينك من ربع وان زدتنا كربا

فانك كنت الشرق للشمس والغربا

وكيف عرفنا رسم من لم تدع لنا

فؤاداً لعرفان الرسوم ولا لبنا

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه أن نلم به ركبا  
قال ابن بسام في الذخيرة أول من بكى الربع واستبكى  
ووقف الملك الضليل حيث يقول نفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل  
ثم جاء أبو الطيب فنزل وترجل ومشى في آثار الديار حيث يقول  
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة . ثم جاء أبو العلاء المعامى فلم يفتنع  
بهذه الكرامة حتى خضع وسجد حيث يقول

تحية كسرى في السناء وتبع لربك لا أرضي تحية أربع  
(وقول الفطامي)

انا محبوبك فاسلم أيها الظلل وان بليت وان طالت بك الطيل  
(وقول بعضهم)

تحية صوب المزن يقرأها الرعد  
على منزل كانت تحل به هند  
نأت فأعرناها القلوب صباية

وعارية العشاق ليس لهارد

الباكي على الاطلال والآثار . اعلم أن شعراء العرب أكثروا  
من أغزاهم ذكر الاطلال والاماكن والبكاء عليها بعد ماخلت  
عن الاحبة وذكر الاشجار الصحراوية كالائل والضال والاراك  
والبان وغيرها وذكر الجمل والحادي والسرى وهذا الطريق يختص  
بهم ما هو في الفرس ولا في الاهدان وكذا أكثروا ذكر الحمام  
والنسائم والفتائم وشعراء الفرس شاركوهم في الاولى والثانية

وشعراء الهند في الثالثة ولهُؤلاء مكان الحمامة (١) الكوكلاء  
(وقال طرفة وهو مطلع معلقته)

نخولة اطلال ببرقة تُهدم تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد  
(وقول بشار)

أبي طلل بالجزع أن يتكلما وماذا عليه لو أجاب متيا  
(وقول المتنبي)

أناف بها مافي الفؤاد من الصلا ورسم كجسمى ناكل متهدم  
(وقول الارحاني)

سلا رسوماً أقامت بعد ما ساروا أعندها من أهيل الحى أخبار  
(وقول الشيخ عبد الرحيم البرعى)

بالابلق الفرد اطلال قديمات لآل هند عفتهن الغمامات  
وملعب لعبت هوج الرياح به كأنهم فيه ما ظلوا ولا باتوا

---

(١) الكوكلاء بضم الكاف وسكون الواو وكسر الكاف الثانية  
واللام والالف وهى طائر رقيق الصوت مخصوصة بالهند مؤنثة  
سماعية فى لسانهم وفيها قال آزاد

انا فى ديار الهند جبت تنوفة  
ملآي من الريا جميع حدودها  
فعرفت أن قد ناح فيها الكوكلا

وورت بجرقة تلك أغصن عودها

( وقول الشيخ بهاء الدين العاملي )

قف بالطول وسلها أين سلماها

ورو من أدمع الاجفان جرهاها

صاحب حديث الورقاء والطرفاء وأمثالهما . كقول مهيار

حمام اللوى رفقا به فهو لبه جواد آرهان نوحكن ونحبه

( وقول ابن بابك )

حمامة جرجا حومة الجندل اسجعى

فأنت بمـرأى من سعاد ومسمع

وقيه تتابع الاضافات وقصر جرجاء تأنيث الاجرع للضرورة

كذا في مطول التفتازاني ويمكن اصلاحه بوضع لفظة مرعى

مكان جرجا ودومة الجندل بضم الدال المهملة اسم موضع والاسم

المركب في حكم لفظ واحد فارتفع تتابع الاضافات والقصر مع

عدم الفرق في اللفظ بين المصرعين الا بالميم والدال وقول مجير الدين

ابن تميم مورياً

لم أنس قول الورق وهى حبيبة

والعيش منها قد أقام منفصا

قد كنت ألبس من غصوني أخضرا

فلبست منها بعد ذلك مقفصا

( وقول بعضهم )

أحمامة فوق الاراقة خبرى بحياة من أبكاك ما أبكاك

أما أنا فبكيت من ألم الجوى وفراق من أهوى أنت كذاك

وقول آزاد

عظفاً على أطيار ذى الحصاص

جاء الربيع وهن في الاقاص

من ذا الذي يسعى لوجه الله في

تخليصها عن محبس القناس

(وقوله)

خف الله يا صياد طير الاجارع

أتقتلها وقت الثمار الايانع

عليك بتعمير الابارق رأفة

أتجعلها قفراً بقتل السواجم

(وقوله)

رأيت الامس في قفص سجوعا يحن الى الجداول والطلال

يقول من الذى آنا يسيراً يعلقني بطرفاء العوالى

(وقوله)

رحم الاله حمامة يمنية سجت بموعظة على الاغصان

قالت لقد أبصرت مكتوباً على

باب الحديقة من أنوشروان

عهد الربيع الغض برق ذاهب

فاغنم نصيبك من غصون البان

أبصرت في الاقفاص طير المنحني

صبرت على جور الزمان الجاني

نسيت على غصن الاراكة عشاها أنى رجاء الفوز بالافنان

( وقوله )

ورد الربيع على الحمام جديدا قلبى يحدث أن يصير شهيد

هزت أثيلات الغوير أسنة يقتلن آه مطوقاً غريدا

( وقوله )

لقد برع الاقران في الهند ساجع

وجدد فن العشق يا للمغرد

فلا عجب ان صاده متقنص

ألم تر في الاسلاف قيد المجدد

تلميح الى ما وقع للشيخ أحمد السهرندى مجدد الالف الثاني

حبسه سلطان جهانكير في قلعة كواليار

( وقوله )

شاهدت ساجعة على يد صائد نقلت الى قفص من الافنان

قالت تفجر دمعها متسلسلا هذا جزاء العيش في البستان

( وقوله في المستراد )

يا ساجعة على ائيل الجبل أعلاك الله

أرويت غصونه بماء المقل رواك الله

تروين حديث جيرتي من اضم ما أحسنه  
أحييت بذكرهم أسير الاجل حياك الله

(صاحب حديث النسيم) كقول علاء الدين الجويني  
مذ صار مبيتنا بضوء القمر والحب نديمنا وصوت الوتر  
نادى بفراقنا نسيم سحرا ما أبرد ما جاء نسيم السحر  
(وقول الحاجري)

لا غرو ان لعبت بي الاشواق هي رامة ونسيمها الخفاق  
(وقول القاضي مجير الدين موريا)

شكراً لنسمة أرضكم كم بلغت عني تحية  
لا غرو ان حفظت أحاديث الهوى فهي الذكيه  
(وقول شهاب الدين الحاجي موريا)

لا تبعثوا غير الصبا بتحية

ما طاب في سمعي حديث سواها

حفظت أحاديث الهوى وتضوعت

نشراً فيا لله ما أذكاهما

(وقول آزاد)

من أي ناحية مجيئك يا صبا ان كان من أرض الحبيب فرحبا  
طي الطريق على العليل مشقة فنجلت حيث أتيت نحوى متعبا  
ما كنت تعرفني وزرت بداية لم لا وسواك الاله مهذبا  
أحييتني كرماً بنفحة وردة بسمت فأخجلت الويميض الاشنبا

(صاحب حديث القلب) وإنما ذكره لكونه مشتملا على  
رقة تذيب القلوب الجمادة وتوقظ العيون الراقدة وهو العاشق  
الذي يحدث عن قلبه كقول بعضهم

أليس وعدتني يا قلب أني إذا ما تبت عن ليلى تتوب  
فها أنا تأب عن حب ليلى فمالك كلما ذكرت تذوب  
(وقول الفقيه عمارة اليميني)

قلبي كفاه من الصبابة انه  
لبي دعاء الظاعنين وما دعى  
ومن الظنون الفاسدات توهمي

بعد الفراق بقاءه في الاضلع  
(وقول آزاد)

ياسائلا عن فؤادي كيف حالته  
اسمع لقد جذب المحبوب فأنجذبا  
رأيته يوم سار القوم من اضم  
يروح في عقب المعشوق مضطربا  
(وقوله)

جرم ذكي في ضلوع المغرم تالله خير من فؤاد مؤلم  
(وقوله)

سأمت قلبي لسأمي وهي تطعمه ولست أدري أترعى أو تضيعه  
(صاحب حديث الطيف) قد مضى ذكره في الزائرة في

الرؤيا وكان بعض المعاني المتعلقة بالطيف مناسباً بحال العشاق  
فعمد باباً له في أقسامهم كقول من قال

زها عني وأعرض واستظالا وآلى لا يكلمني دلالا  
وكان يزورني منه خيال فلما أن جفا منع الخيالا  
(وقول أبي تمام)

ظبي تقنصته لما نصبت له في آخر الليل اشراكا من الحلم  
(وقول القسطلي)

ان كان واديك ممنوعاً فموعدنا

وادي الكرى فلعل في فيه ألقاكا

(وقول آزاد في النبي صلى الله عليه وآله وسلم)

فداء محمد قلبي وروحي على العلات يسعدني برفده  
أتاني زائراً في النوم ليلاً فسبحان الذي أسرى بعبده  
(الشائم) كقول آزاد

أصارم أم وميض لاح من أحد

لقد قتلت به قتلا بلا قود

(وقوله)

أترى بروق جوانب الأنجاد لما بسمن ورت بهن زنادي  
وجناتها تجلو البصائر في الدجي رحضاؤها تشفى أوام الصادي  
(الذاكر لا يام الحمي) كقول المعري

ويا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال

فان استطع في الحشر آتتك زائرا وهيهات لي يوم القيامة أشغال

( وقول ابن طباطبا )

لله أيام السرور كأنما كانت لسرعة مرها أحلاما

يا عيشنا المنقود خذ من عمرنا عاماً ورد من الصبا أياما

( وقول آزاد )

مضى زمان لقينا فيه جيرتنا عني المهيمن عن أيامنا الاول

نعد شوقاً واخلاصاً مناقهم بسبحة من لآلى أبحر المقل

( الشائب المتأسف على الشباب ) كقول بشار

لا يرحل الشيب عن دار يحل بها حتى يرحل عنها صاحب الدار

( وقول أبي تمام غالب الملقب بالحجام )

ليالى كان العيش غصناً يظلني

نضيراً وماء الوعد غير مشوب

وعيني قد نامت بليل شببتي

فلم تنتبه الا لصبح مشيب

( وقول العلوى الحماني )

عريت عن الشباب وكنت غصناً

كما يعرى عن الورق القضيب

ونحت على الشباب بدمع عيني

فما نفع البكاء ولا النحيب

ألا ليت الشباب يعود يوماً  
فأخبره بما فعل المشيب  
(الناذر) هو الذي يوجب على نفسه عملاً تكون فيه حصة  
على مذهب العشق بشرط أن يحصل له ما يتمناه كقول آزاد  
مررت على ترب الفراش عشية  
وألقيته صبا شهيداً منورا  
نويت هنا أن ألق شمع النقا أضيء  
على ترابه الميمون شتماً معنبرا  
(وقوله)

لقد بعدت عني منازل جبرتي  
فلا تتراءى ذرة من غبارها  
نذرت اذا أحظى برؤية دارهم  
أكل أجفاني بظل جدارها  
(الموصى) هو الذي يأمر شخصاً أن يفعل ما يتمناه على  
مذهب العشق بعد موته كقول طرفة  
فان مت فالعيني بما أنا أهله وشقى على الجيب يا ابنة معبد  
(وقول آزاد)

يا صاح بي أنت لا تأسف على فقد  
صار الهوى من أوان المهد دستوري

ألا سأبذل روعي في هوى قمر  
فاكتب على لوح قبوري سورة النور  
( المتكلم بعد الموت ) قد مضت أمثلة هذا النوع في كلام  
الروح من كتاب غصن البان وأورد هنا أيضاً شيئاً من كلام قتلي  
الغرام غفر الله لهم كقول آزاد رحمه الله  
رأني حمام في المحبة فانيا  
وزار ترابي بالابيطح باكيا  
تلا آية الترجيع طوراً وقال لي  
فنيث وايم الله قد صرت ناجيا  
طويت بلاد الشرق والغرب كلها  
فلم أر في العشاق مثلك صابيا  
بعثت على دين المحبة والهوى  
وعشت الى نهج الصبابة هاديا  
لقد كنت في حزوى بقدري عارفاً  
الى الله أشكو في فراقك ما بيا  
وأرجو من الله المهيمن اني  
سأصبر تربي في جوارك تاويا  
فلما أتم النائح القول قلت يا  
معالج أدوائى ترفقت وافييا

جزيت جزاء المحسنين رقت لى  
وأجريت دمعاً من ما آقك قانيا  
أصابتك منى غاية الحزن فاستمع  
بشئ عجب من حقيقة حاليا  
فنت ولكنى هويت حبية  
عنايتها تحي عظاماً بواليا  
الا كلاً تبدو وتبسم رافة  
أذوق حياة ثم أعشق ثانيا  
فلا تحسبنى فائتاً عنك وأنتظر  
ستبصرنى حياً بسلمى فياليا  
وللسيد آزاد رحمه الله قصيدة هيانية أتى فيها بجميع أقسام  
العشاق المذكورة هنا لانذكرها فراراً عن التكرار وهذا آخر  
ما رام آزاد رحمه الله اراده فى سبحة المرجان

( مبحث فى ذكر من كلف وهو غير مكاف )

اعلم انا حيث أنهينا الكلام فى هذا المقام الى ما يتعلق بالانسان  
عن لنا أن نبين كيفية دخول العشق فى باقى أنواع الاعيان والعشق  
سر يودعه الله فى الارواح عند صفائها وسهولة انقيادها ثم يختلف

باختلاف البواعث والدواعي وميل النفوس بحسب مرادها فعلى هذا لا يخص نوعاً دون نوع من أحد الاجناس كما ترشد اليه أدلة التجربة والقياس غير انه مختلف الرتب كما لا يخفى على ذوى الادب وقد صح ان الانسان أفضل الموجودات لعلمه بأحكام الاحوال المختلفة فلذلك كان واسطة نظام هذا الشأن ثم ما يليه الاقرب فالاقرب من أنواع الحيوان حتى ينتهي القول الى الاجرام العنصرية وما بينها وبين الطبقات السماوية وهذا النوع ينتظم فى خمسة أقسام . الاول فى الطيور . وهى أطف الحيوان مزاجاً لانحلال كثيفها بخرق الهواء وذهاب فضلاتها فى نحو الريش فلذلك داخله التألم بالنوى قالوا ان أوفى الطيور فى المحبة القمرى والشفنى أعنى الفاخت وانه اذا مات أحد الزوجين تعذب الآخر فلم يأنس حتى يموت وكثيراً ما سمعنا عن نحو البلبل والشحورور الحنين الى الغناء والملاهى والاصوات الحسنة وان بعض الطيور نزل على يد بعض الوعاظ حتى مات . وحكى عن سفيان ان بلبله كان لولده وانه أقام يرعى ويأتى البيت حتى قيل انه مضى مع الناس يوم موته الى القبر ورجع فاضطرب حتى مات وأما قصة (١) الزاغ فمشهورة جداً

---

(١) وهى ان السعدى قال وجه الى يحيى بن أ كثم بالمثلثة فدخلت واذا عن يمينه قطر جلد يعنى قصصاً فقال اكشفه فكشفته

وحكي الشيخ أن أعظم الحيوان ادراكا من ذوات الاربع الخيل وانها أقرب من غيرها الى مزاج الانسان حتى أنها لاتنزو على محرم أبداً وفي تزيين الاسواق حكايات من حمامة وغراب وبط وخطاف وزاغ وحصان وفيل وكلب وحمار وعشقهين . وأما

---

فخرج شخص نصفه الاعلى انسان والاسفل زاغ فقال لي كلمه فاستسميته فأنشد

أنا الزاغ أبو عجوه أنا ابن الليث واللبوه  
أحب الراح والريحا ن والنشوة والقهوه  
الى آخر ما أنشد ثم قال يا كهيل أنشدني غزلا فقال يحيى قد  
استنشدك فأنشده فأنشدته

أغرك ان أذنت ثم تتابعت  
ذنوب فلم أهجرك ثم ذنوب  
وأكثرت حتى قلت ليس بصارمى

وقد يصرم الانسان وهو حبيب  
جعل يقول زاغ زاغ ونزل القمطر فقلت ليحيى أصلحك الله  
أو عاشق أيضاً ثم سأله عنه فقال لا أعرف الا مارأيت وقد  
وجه به صاحب اليمن الى أمير المؤمنين ولم يره بعد ومعه كتاب  
لم أفضه أظن فيه أمره . تزيين الاسواق

وأما العشق في الانفس النباتية فقد حزمت الحِكْمَاء أن أصح النبات وأعدله وأكمله خلقاً جمع أموراً تسعة الورق والعود والتمر والنوى والصمغ والدهن والليف والقشر والاصول وقد كمل في النخل ذلك فهذا أعدل النبات وفي الاخبار أنه من طينة آدم وفي الصحيحين تعرفون شجرة هي كالرجل المسلم الحديث وفي الفلاحة النبوية أن النخلة تخاف وتفرح وتعشق نخلة أخرى فقد صح أن النخلة اذا لم تحمل ضرب في أصلها بفأس ويقول شخص آخر لاى شيء هذا فيقول الضارب دعني أقطعها فانها لم تحمل فيقول دعها في ضماني العام فان لم تحمل فاقطعها فانها تحمل وقد جرب ذلك .  
وأما ما بين الفلفل والكافور والنفط والتين والزنجبيل والازدارخت فاشهر من أن يحكي وغاية الامر أن يدعي فيه الخواص فيقال أن شدة الائتلاف بين العاشق والمعشوق من قبيل الخواص . وأما الاحجار فاعتلاق المغناطيس والحديد مما لم يشك في وجوده وهذا الكثرة وجود المغناطيس والافلسائر المتطرقات أحجار من الجمادات تجذبها لمشاكلتها بينهما في الزيبقية والكبريتية وهذا ظاهر التعليل . وأغرب منه ما حكي في اختصار الكائنات للمعلم أن في البحر دابة كالارنب يتولد في رأسها حجر اذا أخذ وأشير به الى اللحم أو الحيوان انجذب حتى يلصق بالحجر وفيه أيضاً أن شخصاً نزل بارض اللؤلؤ مما يلي جزيرة رامهرام فوجد الشمس اذا أشرقت على أرضها ترتفع منها أشعة ثم تتراقص أحجارها

وتضطرب حتى تجتمع فاذا غربت الشمس افتقرت الاحجار . وأما  
الايام والاحرام والبروج والكواكب والاحسام والدوائر  
فمتطابقة التأليف متوافقة التكييف قد تربعت جهة وريحاً وأقطاباً  
وطبعاً وتشعبت قوى وجوانب ونقصاً وزيادة الى غير ذلك فمنها  
في الاسان اثني عشر مخرجا عينان وأذنان وفم ومنخران وسرة  
ونديان وسبيلان قد قيمت بالبروج ونفس بالشمس اذ لا تزيد  
ولا تنقص وعقل بالقمر في قبول الحالتين والحس الحواس بالحس  
البواقي وهكذا الى درج في العروق ومفاصل بالجوزهرات والكل  
خدمة بلسان الشرع ملائكة ولسان الحكمة نفوس وعقول مجردة  
وفرع أهل الرياضة والروحانيات والارصاد على ذلك الاستخدام  
واستزال الكواكب وتكليمها والطيران اليها وتحريك الجمادات الى  
غير ذلك مما لا يليق بهذا المحل وهل ذلك الا قوة عاشقية فليعتبر أولو  
الابصار وليتذكروا لو الالباب فسبحان من اوجد ذلك واستغني عنه  
وأثر فيه ومنه لا تغيره الا زمان ولا تفنيه الا اوقات ولا يعجزه اختلاف  
الاكوان . والاصل في المحاسن والمطلوب عند العلاء في كل المواطن انما  
هو اصلاح السرائر وتهذيب البواطن لا الظواهر وانما ضم اصلاح  
الظاهر الى ما ذكر طلباً لتحصيل السهال ودلالة في الاغاب على  
الاعتدال ويتم الاول بتحسين المقاصد واصلاح العقائد وقصر  
القلب على عتبات الحق الثابت من الكتاب والسنة في تلك المواقف  
. مستمداً بالمرصد مستعداً للاوامر الالهية وتلقى ما في تلك الصحائف

وذلك كما قال محقق المقول ومهذب الفروع والاصول جامع  
المراتب الباطنة والظاهرة وقطب دائرة الكائنات في الدنيا  
والآخرة والبدر التم في سماع الجلالة والجزء الاخير من العلة  
التامة للرسالة صلى الله عليه وآله وسلم ان في الجسد مضغة  
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا  
وهي القلب وصلاحه استعداده لقبول ما يجب فعله وترك ما يجب  
تركه وذلك متعذر الا بعد الاخذ بالخط الاوفر من أمهات  
الاخلاق وهي الحكمة والشجاعة والمروءة والعدالة فانها لهذه  
الموارد كالاخلاق للمزاج افراطاً واعتدالاً وخير الامور سلوك  
الاعتدال للسلامة من الافراط والتفريط اللاحقين لسكل من  
هذه كالتهور والجبن ولازم مما ذكرنا التخلق بالعفاف والزهد  
والصدق والورع والتسليم والرضا بالقدر والقضا وهذه الخصال  
هي الداعية الى حفظ مابه النظام من النفس والعقل والعرض  
والمال والدين فان المتخلق بها محال أن يقع منه قتل أو أخذ  
ما يزيل عقله أو زنا أو تناول غير ما هو له فهذه أصول السياسة  
ونظام المدنية وموضع بسطها الحكمة بل ملازمة الشريعة الحقنة  
المطهرة فقد أغنت عنها فهذه الاخلاق التي لا أجدر من وصف  
المتخلق بها بالحسن والجمال وأما المحاسن الظاهرة اللائق ذكره  
بهذا المحل وقد سبق مبحت فيه فالعبارات عنها كثيرة والالفاظ  
فيها غزيرة والصحيح انه معنى لا يدرك ويختلف باختلاف

الاشخاص ودقة الانظار وصحة التأدى الى الافكار فلو لم يكن  
الحسن فى نفس الامر كذلك ما اختلف فيه العبارات ولا كثرت  
فيه الاستعارات ولا بالغ كل فى تحصيله بجده واعتقد التقصير  
عن حده والخلاف انما هو بالالفاظ والمعنى المطلوب واحد كما هو  
رأى أهل التحقيق من سائر الموارد ومن ثم قال بعضهم  
عبارتناشئى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير  
ولله در أستاذ عطر الوجود فيض وجوده واستمدت  
الكائنات من بحر فضله وجوده حيث حقق هذا المعنى وسبكه  
فى أحسن مبنى بقوله

فكم بين حذاق الجدال تنازع وما بين عشاق الجمال تنازع  
هذا هو الحسن العام وقد اختلفت آراء الحذاق وتشعبت  
مرادات العشاق فمن ذاهب الى ان الافضل خزن الاسرار وان  
ذلك من فعل الاحرار ومن قائل ان افشاءها يسر القلب ويسري  
الكرب ومن قائل بالتفصيل وان الاذاعة الى المحبوب مطلوبة اذ  
هو الطيب وكم العلة عنه تعذيب وأما الاباحة لغيره فغير جائزة  
فى مذهب المحبين وفاعلها ممقوت ومن أكبر المذنبين وهذا  
الطريق قد ادعى فى ديوان الصبابة انه الكاشف عن وجهه نقابه  
ولا والله ماله فيه ذرة ولم يكن ارتضع من هذا اللقح ذرة بل  
أول من استنتج هذه الآراء المحررة ودون هذه المذاهب  
المحبرة عمر بن الفارض رحمه الله ثم لهج الناس بهذه الطرق

والمذهب الاول هو الصحيح المعتبر والاحتتيال على طيف الخيال أمر مهم عند أهل الغرام يتوصل اليه بالمنام وإنما تدعو الحاجة اليه عند طول الهجر وشدة الضجر ومقاساة نار الملل والسهر ومنهم من ذم النوم في قالب الاعتذار عن طيف الخيال كأنه يقول ان المنغصات في الدنيا لا تنفك عن الانسان حتى في النوم لا ترى ان من يحلم بمحبوبه أو شيء من مطلوبه ينتبه فلا يرى الا الاسف والقلق وزيادة الحرق وان حلم انه أحدث أو ضرب رأى ذلك في الصباح ولما كان خيال المحبوب من اللذذات لم يأت النوم به جرياً على عوائد الزمان في الاتيان بغير الملامم للانسان

---

### ( فصل في أحوال العشاق )

وقد مضت أمثلتها في فصل أقسام العشاق فهذا الفصل كالذيل له يفيد بعض فوائد جديدة منها أحكام الليل والنهار وذم قصرهما عند الوصل وطولهما عند الهجر والنفار وتمني طول زمن الوصل والرضا وقصر الهجر وقطعه أسرع من القضا وما تشعب في ذلك بين العشاق وذهبوا كل مذهب على اختلاف الازواق وإنما أكثروا من ذكر الليل ذون غيره لانه محل سكون الحواس وهدوء الانفاس وخلو النفس بعد انطباق مسالك التشعبات عنها

فتستجلب الافكار الخفيات فيما مضى وما هو آت وقلّة الاعتلاق  
ومحلّ التسلية عن الاشواق الالهى الاشخصاً قد ملك الحب قياده  
فلا يلهيه شىء ولا ينسيه مراده . ثم اشتهر على ألسنتهم من لوم  
العذول وسوء عقله الذي أوقعه فى الفضول وكيف أدخل نفسه  
بين الاحباب حتى انتقم منه أهل الآداب فوجهوا اليه سنان  
اللسان والاقلام فامتحن طعنًا بكل نثر ونظام فقد قيل ليس من  
العدل كثرة العذل ومن تكلم بما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه ومن  
لم يمكك عما استغنى عنه من الكلام فهو أحق بالملام . ثم أحكام  
الزيارة وما جاء فى فضلها من اليراعة والعبارة وتفنن العشاق فى  
فضل زيارة الحبيب وايتار أنفاسه على نفائس الطيب قيل كان  
الشافعى رحمه الله يكثر من زيارة أحمد وكان أحمد يقل من زيارته  
هيبه له فقيل للشافعى انك لتزوره أكثر وهو المحتاج اليك  
فأنشد

قالوا يزورك أحمد وتزوره قلت الفضائل لا تفارق منزله  
ان زارنى فبفضله أو زرتة فلفضله فالفضل فى الحالين له  
وجعل عمر بن الفارض الزيارة تفضلا من المحبوب ومنة منه  
على المحب فسبحان واهب الفضل لمن أحسن فى خدمته وقام  
بمحقوق محبته وطيب الحبيب غاية لا يدركها اللبيب وذلك قوله  
ولو عبت فى الشرق أنفاس طيبها  
وفى الغرب مزكوم لعادله الشم

ومما يتخرج على الزيارة تخريج الفروع على الاصول ويهتدى الى الحاقه بها أهل العقول ما جرى على السنة الاحباب من أحوال العتاب وانقسام الناس فيه الى مادح له لتأكيده المحبة وذام له بين الاحبة والصحيح انما كذب الناقل وميز الحق من الباطل وأكد الصحبة بعد النفور وبين للحبيب الزور فهو أحق بأن ينصر ومنه يستكثر قال في احياء علوم الدين ما معناه ان العتاب شأن أولى الالباب . وقاطع لقطيعة الاخلاء والاصحاب وكان الرجل اذا وقع في نفسه من أخيه شيء لم يهجره حتى يوضح له ذلك فان انتهى والاهجره واما عتاب يفضى الى المقاطعة ويحدث الهجر والممانعة فتقريع يجب اجتنابه عقلا ونقلا وتركه نصلا وأصلا وقد قيل من سوء الآداب كثرة العتاب ومن أمثالهم العتاب مفتاح الوصال قاطع للهجر والملال وان أفضل العتاب ما غرس العفو وأثمر المحبة وعتب يوجب العفو والصفح أفضل من ترك يعقب الجفا وقال على كرم الله وجهه في تفسير قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل اعف واصفح بلا عتاب وقال بعضهم عتاب المحبين الذلة في الاعتاب وخدمة الابواب . ومما يلحق بالعتاب ويصلح أن يكون معه في باب الصبر على تعنت المعشوق وتجنبيه على الصب المشوق والصفح عن التجني حين يذوق جناه ونسخ سخطه وظلمه بظلمه ورضاه وهو أصل عند العشاق يبنى عليه ويرجع في قواعد مذهب المحبين اليه لا يصدم عنه صد ولا

يقفون من سيوف اللحظ عند حد ولا تأخذهم فيه لومة لأثم ولا يعدون جور ما يرد من الظلم من المظالم . والهجر . عند أهل المحبة بعد الاستقصاء الى أربعة أقسام . هجر الدلال وهو الممدوح الصفات المتصود بالذات وسببه علم المحبوب بمكاته عند المحب وانه يتلذذ بالاساءة كما يتلذذ بالحسنة ولا تغيره الحوادث على اختلاف الازمنة ولهذا اذا صفت امرأة أهل المحبة اتحدوا في كل رتبة فيقع لاحدهم بعد المبالغة في هذا الصفاء أن يعتقد ارتفاع الخلاف واتصاف كل أحد بما عنده من الاوصاف . وهجر الملال هو هجر منشأه الملازمة مع اختلاف الخصال وتكون المحبة فيه غير عريقة بل منشأها علة على الحقيقة وسببه ما ذكر من الاختلاف وتحري النفس طلب الاعتساف وعلامته تأثير مباعده المكان وطول الازمان وعلاجه التجب والتخلق بخلق المراد وسلوك كل ما أراد وربما محته الهدية والملاطفة بالاخلاق المرضية والصفح مع حسن الصبر والمجاوزه عن الزلة وان عظم الامر . وهجر الجزاء والمعاقبة هو هجر سببه وقوع في ذنب ولو خطأ وعلامته قبول الأوبة عند صدق التوبة وعلاجه تصديق الحبيب في دعواه والنزول على حكمه والرضا بما يهواه والاعتراف بالذنب وان لم يكن صدر وطلب العفو ممن عليه قدر والهجر الخلق وفيه حديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وهذا التسمم والذي قبله

لا تعلق للعشاق بهما على ما اخترناه وبعضهم يرى ان الثلاثة  
الاول من متعلقات العشق ويجمع بين الكلامين بتفاوت المراتب  
وهذا القسم لا علاج له أصلا الا بالارادة الالهية . ثم الهجر من  
المحب الصادق قد يؤول الامر فيه بالعاشق الى أن يخرج كلامه  
مخرج الداء عليه ويكون في الحقيقة ثناء لديه وقد يستخير عند  
تمادى الهجر وحكم النرام حلول رسمه فيجعل ذلك الداء على  
نفسه ثم قد يتمادى الهجر ولا يسمع الداء ويعز الوصل ويصعب  
الرضا فيأخذ العاشق في سح الدموع والانحطاط من أوج  
الارتفاع الى حضيض الخضوع وأما نفي كدر الهم والصدود  
باستجلاب الامانى والوعود والتعلل بالامانى والطمع في التهانى  
فهو أصل انقسمت فيه العشاق الى قسمين قسم وفى له محبوبه  
وحصل له بعد الوعد مطلوبه وهو العزيز النادر وغير الوافى الوافر  
وقسم مات بغصته وحالت المنية بينه وبين أمنيته وانتهاز فرصته  
وأعجب ما فيه ان الراضين به مع العلم بزوره أكثر العشاق وأغلب  
من نودى عليه في هذه الاسواق والمترسمة أكثروا في هذا  
الباب الاقوال واختلفوا باختلاف الاحوال ومن كلام أفلاطون  
الامانى حلم المستيقظ وسلوة المحروم وقال غيره التمني مؤنس ان لم  
ينفعك فقد أنهاك قيل لاعرابى ما أمتع لذات الدنيا قال بممازحة  
الحبيب ومحادثة الصديق وأمانى تقطع بها أيامك . وأما الرضا  
بالدون من المحبوب والقناعة باليسير من المطلوب وان طال الوعد

وكثير الخضوع وامتد البعد وانسكبت الدموع فصنفه العاشق  
القانع الملتقى عن نفسه المطامع المنزه محبوبه عن التكليف المشفق  
عليه من نحو التعنيف وقد اتصف به جم غزير عدوا فيه أقل  
للقليل أكثر الكثير وعكس هؤلاء من مد الى المحبوب باعه  
وأوسع آماله واطمأه فلم يرض الا بامتزاج الاشباح فضلا عن  
الارواح والتأليف الذي لا يمكن تمييزه كالماء والراح حتى يراها  
واحداً في العين الاحول الذي يرى الشيء اثنين وحاصل القضية  
انه يمكن الجمع بين أهل القناعة باليسير من المحبوب ومن لم يقف  
على غاية في المطلوب باختلاف الامكنة وصفاء الايام والخلو من  
نحو واش وتمام ومجالس الورد النمام فان من الحزم انتهاز القرص  
ومن الحمق الوقوع في ضيق القفص ومن صفاه الزمان نجبن عن  
مطلوبه فهو زاهد في محبوبه ومن رأى العوائق دون مرامه  
فالحزم تقييد غرامه ومن حالات العشاق مكابدة الامور الصعاب  
عند طلب رضا الاحباب وخوض الاهوال واستهلال قضاء الآجال  
فضلا عن بذل الاموال ليحصل من محبوبه على مطلوبه ويرضى  
باليسير كما سلف ولو كان ذلك يقضى الى التلف . وأعظم من ذلك  
الملازمة على ذكر المحبوب عند نزول البلاء وتلف النفس وشدة  
الابتلاء

﴿ خاتمة ﴾

للشعراء مقاطيع فائقة وأبيات رائقة يشير مجموعها الى جميع  
الاصول السابقة وترجم عندهم بالغزل والنسيب لاعراب مضمونها  
عن نحو محاسن الحبيب وتهيجها الاشواق المستقرة حيث يذكر  
الشعر والطرة وتفصيلها لتلك الجملة من حيث وصف الحاجب  
والمقلة اثاره مآقر من البلبال عند ذكر الوجنة والخال واستمالتها  
نفوس الاحباب عند ذكر الثغر والرضاب وايمانها باعذب الموارد  
بعد ما حال الصدر اذا ذكر النهد والصدر ونشر مطاوي الاشواق  
اذا سمع مدح الخللخال والساق الى غير ذلك مما اقترحت افكارهم  
الدقيقة اللطيفة وتخيرته في هذا الباب اذهانهم الشريفة وبها نختم  
هذا المورد اللطيف وما يتعلق بالعشق من هذا التأليف قال ابن  
نباتة المصرى

أيها العاذل الغبي تأمل من غدا في صفاته القلب ذائب  
وتعجب لطرة وجبين ان في الليل والنهار عجائب  
( ولابن المطران )

ظباء أعارتها المها حسن مشيها كما قد أعارتها العيون الجآذر  
فن حسن ذلك المشى جاءت وقبلت مواطىء من أقدامهن الغدائر  
( ولحسام الدين الحاجرى )

ومهنهف من شعره وجبينه تغدو الورى في ظلمة وضياء

لاتنكروا الخال الذي في خده كل الشقيق بنقطة سوداء  
( ولشمس الدين بن العفيف )

بدا وجهه من فوق أسمر قدده

وقد لاح من سود الذوائب في جنح

فقلت عجيباً كيف لم يظهر الدجى

وقد طلعت شمس النهار على رمح

( ولا بن المعتز )

سقتني في ليل شبیهه بشعرها شبیهة خديها بغير رقيب

فأمسيت في ليلين للشعر والدجى وشمسين من خمر وخذ حبيب

( ولا بن نباتة )

وأغيد جارت في القلوب لحاظه

وأسهرت الاجفان أجفانه الوسنى

أجلى نظراً في حاجبيه وطرفه

ترى السحر منه قاب قوسين أو أدنى

( ولعلاء الدين الوداعى )

رمتني سود عينيه فأصمتني ولم تبطنى

وما في ذاك من بدع سهام الليل لا تخطى

( وللصلاح الصفدي )

بسهم أجفانه رماني فذبت من هجره وبينه

ان مت مالى سواه خصم لانه قاتلى بعينه

(ولبدر الدين بن حبيب)

عيناه قد شهدت بأني مخطيء  
وأنت بخط عذاره تذكارا  
يا حاكم الحب اتهد في قتلتى  
فالخط زور والشهود سكارى  
(ولابن فلاقس)

فوق خديك دليل ان نهديك ثمار  
ما اختفى الرمان الا وتبدي الجنار  
(ولمظفر الاعمى)

قبلته فتلظى جمر وجنته وفاح من عارضيه العنبر العبق  
وحال بينهما ماء ومن عجب لا ينطفئ ذا ولا إذا منه يحترق  
(ولبعضهم)

فتنت بتركي حماني عناقه  
عقارب صدغيه على خده صرعى  
ألم تر أنى كالمارمت لثمه  
تخيل لى من سحرها أنها تسهى  
(ولابن الوردى)

قال من أهواه صف صدغي بما فيه توجيه وحببه الى  
قلت ان الصدغ لام قد كوى نصبها قلبي فهذا لام كي

(ولان نبأة المصرى)

لله خال على خد الحبيب له بالعاشقين كما شاء الهوى عبث  
أورثته حبة القلب القليل به وكان عهدى بأن الخال لا يرث

(ولبعضهم)

غدا خاله رب الجمال لانه

على عرش كرسى الحدود قد استوى  
وأرسل في الاصداع رسلا أعزة

على فترة تدعو القلوب الى الهوى

(وقال آخر)

يريك بوجنتيه الورد غضا ونور الاقحوان من الثنايا  
تأمل منه تحت الصدغ خالا لتعلم كم خبايا فى زوايا

(وقال آخر)

أبو طالب فى كفه وبخده

أبو لهب والقلب منه أبو جهل

وبنتا شعيب مقلتاها وخاله

الى الصدغ موسى قد تولى الى الظل

(وللدمامينى)

تحدث ليل عارضه بانى سأسلوه وينصرم المزار

فقال جبينه لما تبدى كلام الليل يحجوه النهار

(ولغيره)

سألته في ثغره قبلة فقال ثغرى لم يجز لثمه  
فهاكها في الحدواقنع بها ما قارب الشيء له حكمه  
(وقال آخر)

ذكرت ريق حبيبي بشرب راح معطر  
وليس ذا بعجيب فالشيء بالشيء يذكر  
(وللصالح الصفي)

رشفت ريقك حلوا فلم يكن لي صبر  
وسوف أحظى بوصل وأول الغيث قطر

وقد أكثروا من هذا النمط أعنى التشبيب بالوجه وأعضائه  
البيسيطة والمركبة لكونه أشرف وابهج وأعلى وألطف وأما  
ماعداه فنادر ان تيسر لشاعر بيت أو بيتان او أكثر في عضو  
بعينه أما في ضمن غيره فكثير وأما مطلق القامة بما فيها فأكثر  
من أن يحصى مافيه وما قيل من أن أول من وصف الثدي عمرو  
ابن كلثوم وهدي مثل حق العاج رخص . مصون عن الكف  
اللامسينافأمر يحتاج الى مزيد استقصاء واحاطة لان العرب نزلت  
كثيراً غاية الامر أن المتأخرين ألطف وأورد الانطاكى أشعاراً  
كثيرة لشعراء كثيرين في وصف أعضاء المعشوقة متفرقة وللسيد  
غلام على آزاد البلجرامى زحمه الله قصيدة سماها مرآة الجمال أتى  
فيها بوصف كل عضو من أعضاء الحسناء وصنع مرآة ينطبع فيها

بدن العذراء من الرأس الى القدم وأبدع في تشبيهاتها واستعاراتها بما لم يسبق اليه أحد من الامم وهي خمسة ومائة بيت ولقد أنشأ النصحاء المتقدمون والبلغاء المتأخرون في الباب أشعاراً أكثر من أن تعد وأزيد من أن تحد وذكر الانطاكى منها جملة كافية ونبذة وافية لكنني ماوقفت على أحد منهم شبب بمثل هذا التشبيب ووصف الاعضاء في كلمة واحدة على الترتيب الى أن وقعت القرعة على علم آزاد وجاءت هذه التحفة في سهم قلم هذا الجواد ومثل هذه القصيدة الحسنية مثل القصائد البديعيات حيث شرع فيها الشيخ صفي الدين الحلبي ثم جاء جمع من الفرسان وأطلقوا أعنة الاقلام في الميدان وقد قال آزاد رحمه الله لقد شرعت في البنيان وأسست قواعد العمران فمن يجيء بعدي يزيد على هذا البناء ويرفعه الى سابعة السماء انشاء الله تعالى انتهى وهذا أمر مرجو لكن لم أقف الى الآن على من زاد عليه بعده وقد رأيت أن أختم هذه الخاتمة بذكر تلك القصيدة الحسنى ليكون مسك ختام الكلام في الاحتفال بهذا المرام وأجعلها بدلا عن أشعار كثيرة من الادباء المتفرقين من بحور وقواف مختلفة في الانسجام وهي هذه

(مطلق الحسن)

بي ظبية من أبرق الجنان من مثلها في عالم الامكان

شمس تباهى بالسنا أمة لها وكواكب أخرى من الغلمان

(الضفيرة)

أضفيران على بياض خدودها أو في كتاب الحسن سلسلتان  
أو ليلتا العيدين أقبلتا معاً أو من قصائد هم معلقتان

(الجهة)

لله جهته المضيئة في الدحي وهب الاله له علو مكان

هي نصف بدر كامل لكنها تربي على القمرين في اللعان

(الحاجب)

أبصر حواجبها وأدرك كنهها غصنان منحنيان وسط البان  
أو كافران يشاوران ليوقعا آمالنا في موقع الحرمان

(العين)

طرفا الحبيبة ماكران تمارضا وتغافلا عن رؤية الجيران

أو نرجسان علي غصين واحد وهما بماء مسكر نضران

(الهدب)

أهداب حسناء الايبرق مروح متحرك لتروح الكسلان  
أو حذو انسان العيون ستارة جعلت معلقة من الاجفان

(اللحظ)

لحظ المهامة فتورها مستحسن يحكى أريج النرجس الريان  
ترنو ونحن نخاف فتنة طرفها وقع المهند في يد السكران

(الكحل)

أنظر الى كحل على أهدابها هو جوهر لمهند ويمان

أو أبداع النقاش خطأ حالكا ليزيد رونق دورة الفنجان  
(الأنف)

الأنف سد بين طرفيها نعم هذا سيفان مختصان  
محراب حاجبه بناء رائق وهو العهاد لذلك البنيان  
(الشم)

وفم الحبيبة حقة محمرة فيها الآلىء الماء والتبيان  
ياقوتة مثقوبة لكنها بالثقب خالية عن النقصان  
(الشفة)

شفة الفتاة عقيقة يمنية تشفى مويتهما صدى الظمان  
رطبان كل منهما ذو حمرة متفاخر باللون والحلوان  
(المسى)

شفة المهامة عقيقة مسيها يحكى سواد شقائق النعمان  
أو هذه ياقوتة كحلية فيها جلاء بصارة الانسان  
(الثغر)

ما ثغرها الا الطباشير الذي يطفي لواعج غلة اللهثان  
أو اقحوان يرتوى من ريقها أو لؤلؤ في حقة المرجان  
(التبسم)

بسمت شفاء حبيبتى أوايح في شفق وميض رائق البرقان  
أو سلت الحسنة سيفاً لامعاً لتريق باسمه دم الوهان  
(اللسان)

حسنة مقولها طلسم يحتوى درراً تدرجها الى الآذان

عين الحياة فم التي أحببتها ولسانها هو أحمر الحيطان  
( الحديث )

حلو ومر قول فاتنة النقا متلبس بتخالف العنوان  
فالحلو منه لمن تناول سكر والمر منه مدامة النشوان  
( الرضاب )

ماء الحياة رضاب غانية اللوى أين للسبيل اليه للعطشان  
أو خمرة ماء اللاّلىء ماؤها لاشربة من حبة الرمان  
( الخد )

خد التي برعت طلاوة وجهها ورد طرى من رياض جنان  
الورد في بستان غانية الحمي والسرّجس الريان يجتمعان  
( العرق )

عرق الوحية قطرة لكنها في غرقنا تربي على الطوفان  
أو لؤلؤ متدحرج ينحو الى جهة يشاء على بساط قان  
( الخال )

الخال في خد الحسينة عبرة كيف استقر الكفر في الايمان  
أو طاح في الوقد الذكي فراشة أو عرج الزنجي في الميسان  
( الذقن )

ذقن الجميلة سافل في وجهها عال سناه على سنا النيران  
خجل التفايح القواني عنده وما لها خر على الاذقان

(الاذن)

أذن المليحة وردة في روضة ياليتها تهوى نسيم بياني  
صدف أنيق لا محالة أذنها والدر فيها أوضح البرهان

(القرط)

قرطا الجمان من الغدائر أومضا أو ضاء في الديجور مصباحان  
قصرت عن شرح الحقيقة بل هما سعدان حول البدر يلتمعان

(الجيد)

قد أطرق الغزلان قاطبة متى شاهدن جيد سعادي الليان  
أمل الدمي أن تستفيد تلفتاً من جيد غادة برقة الروحان

(الطوق)

الطوق زينة جيدها لكنه طوق على عنق المحب الجاني  
دارت على الفئة الذين تمسكوا بالعشق دائرة من الازمان

(الثدي)

ثديا المليحة صاحبان تشاكلا وهما على العلات يصطحبان  
جلسا على صدر الكمال تكبرا وعلى رؤوسهما قلنسوتان

(الوشاح)

زار الكواكب صدر حسناء النقا ويخالها الراؤون سلك جمان  
أو تلك أفئدة ثوت في فالتق وتبرأت من ألفة الاوطان

(القلب)

حجر أصم فؤادها وزجاجة قلب الذي هو في المحبة فان

ففتوآدها في الانشراح لآنه ضرر على اوان يلتقيان

(الساعد)

خرج اللجين عن المعادن لا كما خرجت سواعدها عن الاردان  
صبحان منفلقان عن كميها وكلاهما في الضوء مستويان

(السوار)

أهوى أساورها وليس بيدهة ان الخليل الى الدوائر ران  
حق المفرد أن يكون مطوقا عجب الزمان تطوق القضبان

(اليد)

جمراء خلت ذرائعها مرجاة وحسبتها ساقا مع الافنان  
جعلت قلوب الناس ملك يمينها وأرت يداً بيضاء في الاحسان

(الظفر)

قد حصل الاظفار هذا الطيب من أظفار غانية من الصمان  
جمع الالهة والبدور بنانها هذا لعمرى خارق الدوران

(الحناء)

أخذت أناملها الخضبية مهجتي هي بين نيران بغير دخان  
يخشى خضاب بنانها أسد الشرى يحكى دماء أسنة الخرصان

(الخصر)

خصر الرشيقة لا يفارق جده رفقا بصبر وشاحها الفرثان  
بين الوجودين اللذين تراها عدم فيا لفرابة الجسمان

(السرة)

ان فاح سرتها فلا تتعجبوا مأوى الأريجة سرة الغزلان  
بقيت علامة أصبع اذ حاولت تخمير طينتها يد الرحمن  
( ماتحت السرة )

بر من الفردوس للحسنة أو موزان مختصران ملتصقان  
قوسان سهم واحد يكفيهما يروحهما سهمي من الطنيان  
( الردف )

هام الفؤاد بغادة طائية أجأ وسلمى عندها الردفان  
ليست روادفها على ثقيلة مع انهن ثقيلة الميزان  
( الساق )

ساقا الخريدة اسطوانة حسنها حسبت عمود الصبح في الاقران  
تربان قد غلب الغرور عليهما فهما أوان الميس يستبقان  
( الرجل )

رجل العشقية كيف تقصدا رنا عدم التخطي أرجل الاغصان  
غمزت زجاجات القلوب فكسرت وتشبثت بصيانة المنان  
( الخللخال )

سابق التي قالت تذيب قلوبنا خلخالها من خالص العقيان  
أو قبلت شمس الصبيحة رجلها مفقودة الاحشاء بالدوبان  
( القامة )

ياطيب غصن الصندل الرطب الذي داوى متيمه من الخفقان

رفع الاسنة كلها سبابة شهدت لوحدة ذلك المران  
(الميس)

صان الاله رشيقة مياسة أربت على الغزلان في الجولان  
نكس العصون رؤوسها المرات مختلفة الوعاء في الميسان  
(الدلال)

غنج الحسان الفاتنات قيامة يلتقى سلاة الناس في الهيمان  
غنجت فخلناها وميضاً مطراً يبكي ويبسم فلتة في آن  
(اللباس الابيض)

لبست جويرية الابرار حلة بيضاء ناصعة من الكتان  
فكانها في حلة مبيضة شمس أضاءت في الصباح الثاني  
(اللباس الاحمر)

خرجت صباح العيد غانية الحمى في حلة حمراء بين غوان  
طلت دماء العاشقين ولم تلح في ذيابها لتوحد الالوان  
(اللباس الاصفر)

لبست حمراء الغوير مزغفرا ياربنا صنها عن العيان  
قد حل لون الحسن في لون الهوى العذري بالطريان والسريان  
(اللباس الاسود)

لبست فتاة الابرقين ممسكا فبدا ضياء في بهيم زمان  
ظهرت سليمي في لباس حالك أو حفت النماء بالكفران

( اللباس الاخضر )

لبست بثينة حلة مخضرة فرأيت أى الروح والريحان  
وقع الجمأم في تصور بانة خضراء اذ ذهبت الى البستان

( اللباس الازرق )

طلعت سعاد صبيحة في حلة زرقاء يقدمها علو الشان  
أو تلك شمس ضمها نيلوفر سقياً له من طالب اللقيان

( اللباس المصنل )

جاءت حسينية الابيطح في لبا س صندلى نحو هذا العاني  
لبست بتوفيق الاله مصنلا لتعالج المصدوع بالفيحان  
( الخاتمة )

أملت في وصف المهابة قصيدة حسنية تحوى أدق معان  
في سبعة فوق الثمانين التى مائة وألف بعدها حسابي  
سميت مرآة الجمال قصيدتى طابت برؤيتها قلوب حسان  
ما ان سمعنا مثلها عن شاعر آزاد للطرز المنشط بان  
صلى الله على النبي وآله ماغنت الاطيار بالالخان  
ولصاحب القصيدة شرح موجز عليها أثبت تحت كل عضو  
أشعاراً رائقة للشعراء وأبياتاً فائقة للفصحاء من تعريفات الجباب  
وتوعيفات الكواعب وجملة أشعاره فى الدواوين العربية أربعة آلاف  
وكانت ولادته فى الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة  
ست عشرة ومائة وألف بمحروسة بلجرام وهى متصلة بقنوج من

بلاد الهند المذكورة في القاموس وقنوج موطن هذا العبد المؤلف وكان رحمه الله تعالى فاضلاً فقيهاً محدثاً أديباً بارعاً في العلوم العقلية والنقلية جامعاً للفضائل والكمالات الصورية والمعنوية وجملة أشعاره في السبعة السيارة وغيرها احد عشر الفا وما سمع قط من أهل الهند من يكون له ديوان عربي ومن يكون له شعر عربي على هذه الحالة وهو حسان الهند مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدواوين وأوجد في مدحه معاني كثيرة نادرة لم يتيسر مثلها لاحد من الشعراء المقلقين وأبدع في قصائده المدحية مخالص لم يبلغ مداها فرد من النصحاء المتشدقين وله في التغزل طور خاص قلما يوجد في كلام غيره يعرفه أصحاب الفن وله تصانيف نفيسة حسنة جداً وغالبها حاضر عندي وكان يرجع نسبه الى على العراقى بن حسين بن على بن محمد بن عيسى مومتم الاشبال بن زيد الشهيد بن الامام على زين العابدين رضى الله عنهم توفى رحمه الله في سنة مائتين والفس الهجرية ودفن بالروضة من أرض الدكن وأما أنا فيرجع نسبي الى على بن الحسين السبط أيضاً لكن بواسطة أئمة الهدى من أهل البيت وعشيرتى معروفة بسادة بخارى ولى أيضاً يدصالحه وجارحة عاملة في اللسان العربى والفارسى والهندى وتصانيف كثيرة فيها لكن غالبها في علم التفسير والحديث وفقه السنة وعلم العقائد وعلم التاريخ وعلم الادب واللغة والبديع وغير ذلك وولدت ببلدة بريلي موطن جدي القريب من جهة الام

ونشأت في حجر الوالدة الكريمة بقنوج على زنة سنور واكتسبت العلوم المتداولة وتأدبت على عصابة العلوم الفاضلة وسافرت الى الحرمين المكرمين وعدت الى بلدة بهوبال المحمية عن الرين والشين ومن الله على بالمال الحلال والاولاد الصالحة والقضاء النافذ والحكم الماضي على الرئاسة العلية المذكورة وخوطبت من جهة مليكة البرطانية بخطاب فائق ولقب رائق لفظه بالفارسية نواب عاليجاه أمير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهادر والآن أتا نزيلها وزوج الرئيسة ودخيلها جعل الله خاتمتي بالخير وصانني عن شرور الاعادي وكل ضير

هذا وقد أورد الانطائي في تزيين الاسواق مقاطيع وأغزالا وأبياتا وأشعاراً كثيرة ختم بها كتابه المذكور ما ذكرت منها ههنا الا اليسير المسطور لان الاغزال المطلقة التنصيص العامة من غير تخصيص كثيرة لا تحصى وغزيرة لا تستقصى أورد منها في تزيين الاسواق ما حسن وقعه في الاسماع وجلب القلوب السليمة الاذواق عند السماع وذكر شيئاً كثيراً من لطائف الغزل الخاصة والعامة في الذاتيات والاعراض اللازمة وقد تغزل العشاق في الاعراض المفارقة نحو الزينة والوظائف ببديع النكت واللطائف ومما يلحق بذلك التاميح وهو نوع لطيف جليل المقدار في البديع عظيم الفائدة في الايصال الى المطلوب من نحو نكاية الخضم وبلوغ الارب من ذوى الفهم ولم تدر الاغبياء وجل

علماء المعاني على ان التلميع يرادفه والصحيح انه أخص ومما  
ينسج في هذا النمط ماسمته العرب باللاحن قال ابن دريد انه  
مشتق من اللحن يعنى الفطنة وان فائدتها التخلص من أنشودة  
التعسف مع الامن من المؤاخذة عند الالغاء وأمثلة التلميع  
والملاحن مذكورة في كتاب الانطاكى ومنها المجون وما نقش  
على الخواتم والتكك وغيرها من نحو اكليل وعود وميل وكاس  
وأترجة ومما ينخرط في هذا المسلك ما يكتب على الكتب ونظائر  
ذلك كثيرة لا مطمع في استقصائها ولا قدرة على احصائها وبعضها  
مذكور في تزيين الاسواق فان شئت الاطلاع عليه فراجعه  
ولنختم الكلام الذى اقتطفناه من هذه الازهار وارتضيناه  
ومن هذه الأثمار جنيناه بغزل منا في بعض أيام الشباب نظمناه  
لله غانية في مهحتى نزلت مالت الى الوصل شوقاً ثم ما وصلت  
طحمت بقلبي وضامتي بلاسبب يا أيها القوم قولوا كيف ما فعات  
أتمخت جوهر قايي نحو حضرتها ألفت الى فما شامت وما قبلت  
قد أمنتني وألقتني الى أسف بالله يا صاح ما هذا وما فعلت  
قامت تودعني والحزن يرهقها وقت عانقتها والعين انهملت  
جاءت وولت فلا شكواى من دعد هي الحبيبة ان عادت وان عدت  
حور الجنان تحاكي حسن عزتنا في فكرهن ولو أبصرتنا خجلت  
تلوح في عارضها صفرة عجب لعلها من جفاء الصب انفعلت

كانت تؤمل قتلى دائماً أبداً  
لله نفس مشوق بالمنى قتلت  
لم أرتكب فى هوى أسماء معصية  
بأى ذنب رعاها الله قد قتلت  
اعراض قلبى عنها أى معصية  
لا أرتضيه وان جارت وان عدلت  
ضاءت ذوائبها من نور وجنتها  
لله بارقة فى ظلمة حصلت  
أتلك طرتها طالت الى قدم  
أم آية هذه فى شأنها نزلت  
أهذه يدها البيضاء زاهية  
من نور طلعتها شمس الضحى خجبات  
أم غرة فى جبين الدهر فائقة  
أم درة من نحور الحور انتقلت  
هى التى نرتضى منى وتمقتنى  
ياليت يوماً من التلوين انفلت  
حب المليحة يوم الدين مكرومة  
هناك منه موازين الهوى ثقلت  
سفاكة قطعت رأسى بلا قود  
تجاوز الله عنها أى ما فعلت

فتاة أجزت الانهار من دمنا  
لا يفعل الظالم المغرور ما فعلت  
هوى العذول رجوعى عن صبايتها  
ولست أرجع ان أحيت وان قتلت  
أصب يشكر منها موعداً حسناً  
وان أخات بايفاء وان ختلت  
ما ان بخلت بروحى مذشغفت بها  
فكيف عزتنا بالوصل لى بخت  
ليست لها غاية فى قتل عاشقها  
الا الثواب جزاها الله ما عملت  
نصح العواذل لا يأتى بفائدة  
لكل المواظ منهم هفوة بطلت  
شهادة الصب منها أى مرحمة  
أمنية كان لى من مدة حصلت  
وأين تحصل لمعشاق خلوتها  
ترى المحبين صرعى حين احتفلت  
لن تنظرن الى صب بعين رضا  
فيا لمنتظر من نظرة فضلت  
هيج الغرام وموت الهجر مخمصة  
ما ضر عزة لو عن صبا سالت

موت المحب على دين الهوى حسن  
أفـتى به زمرة آثارهم نقلت  
سقم الفتى في الهوى العذرى عافية  
وأى عافية ما مثلها حصلت  
حكـت سعاد لنا من حسنـها عجباً  
فلورآتها ظباء المنحنى ضألت  
فاضت دموعى على جيراننا بدم  
هذى منازل سالمي قد خوت وخلت  
كانت معمرة مأهولة أبداً  
صارت بلاقع مذ أسماؤنا رحلت  
لله درك يا صديق من كلم  
نظمتها وهي في أوصافها كملت  
صلى الاله على المختار من مضر  
مادام سنته للمؤمنين حلت

وقدرأينا أن نجعل هذا المقطع من الغزل كالأستغفار بعد  
الذنوب والكفارة لمن عزم أن يتوب لاشتماله على ذكر الصلاة  
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي يكشف بها كل غم ويتجلى  
كل هم وهذا أقصى ما أردنا تحريره وأنهى نهاية ما ارتضينا  
تسطيره مستغفرين الله مما جنيناه اذ هو أكرم كريم يقبل توبة

التائب ولطيف يؤوب اليه الآيب قائلًا ما قال الانطاكي في لوعة  
الشاكي ودمعة الباكي

كتبت وقد أيقنت أن جوارحي

ستبلى ويبتي كل ما أنا عامله

فإن كان خيراً سوف أحمد غبه

وإن كان شراً أوبقتني غوائله

فاستغفر الله العظيم من الذي

كتبت ومما قلت أو أنا قائله

فيارب بالهادي النبي محمد

نبي على كل الوري فاض نائله

وبالآل والاصحاب ترحم عاجزاً

كليلاً من الذنب الذي هو حامله

أتى تائباً من غفلة اللهو قائلًا

صحا القلب عن سلمي وأقصر باطله

ولم لاوجل العمر قد فات وانقضي وعري أفراس الصباور وواحه

تفضل عليه وارحم الآن ذله وتختم بخير كل ما هو فاعله

فالحمد لله على اتمامه والشكر له على جزييل انعامه وعلى

خاصته من خلقه محمد أفضل صلاته وسلامه وعلى آله الغالبين

باتمام الحجج على الاعادي وأصحابه المتمين لانوار الهدى في

الداوى ماغد التساييح للرحمن بسبحة الياقوت والمرجان











